
مجلة
فلسطين المستقبل
مجلة علمية إلكترونية فصلية ـ تصدر عن منصة فلسطين قضيتي الإعلامية ـ العدد الأول ـ غزة شوال/١٤٤٦هـ
WWW.KADIATY.COM
بذور يهودية في العقائد الشيعية
الأستاذ سليمان الجهني
غزة هل تستوي على الجودي؟!
الأستاذ عبد الله العبدلي
حتى لا يتكلم في الجهاد من لا يحسن الطهارة!!
الأستاذ: سعدون الجبوري
حكم معاونة اليهود وتمكينهم من فلسطين
العلامة محمد تقي الدين الهلالي
إلا بحبل من اللّه وحبل من الناس
أسرة التحرير
احتكار القرار الفلسطيني خيانة أم جناية!
ابن فلسطين
شد الرحال إلى بيت المقدس زيارة أم تطبيع
د. سليم بن عيد الهلالي
مسكينةٌ باريس لا أدري لمن ستكون؟!
د. معروف الدواليبي



عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

علّمنا النبي ﷺ خطبة الحاجة في النكاح وغيره: «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

ثم يقرأ ثلاثَ آيات:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠و٧١].

أما بعد، ثم يذكر حاجته».

رسالتنا إلى:

١- المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها فلسطين التاريخية قضيتنا جميعًا، وهي ليست للبيع أو المبادلة.

٢- العرب أنتم مادة الإسلام وحملته إن عجزتم عن نصرة فلسطين وأهلها، وتحرير مقدساتها؛ فغيركم أعجز.

٣- الشعب الفلسطيني المجاهد وحدوا جهودكم حتى يثمر جهادكم، ويأتيكم مدد إخوانكم المسلمين، وعون أمتكم العربية من كل فج عميق.

٤- أهل السنة والجماعة فلسطين عهدة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في رقابكم؛ فلا تتركوها لأهل البدع والأهواء: يتاجرون بقضيتها، ويرقصون على جراحات شعبها.

٥- الحكام المسلمين والعلماء الربانيين كونوا يدًا واحدة؛ فأنتم ولاة الأمر: تصلح بكم الأمة الإسلامية، ويحقق الله بكم النصر والتمكين.







مجلة علمية إلكترونية فصلية ـ العدد الأول ـ غرة شوال/١٤٤٦هـ



ترحب أسرة تحرير مجلة فلسطين المستقبل بمقالات الباحثين وملاحظات القراء على البريد الإلكتروني التالي:

Palestine@kadiaty.com



# رؤيتنا

١- الدفاع عن قضية الإسلام والمسلمين في فلسطين.

٢- المحافظة على هوية فلسطين الـ(عربية) الـ(إسلامية) الـ(سنية).

٣- رد شبهات اليهود والروافض والمستشرقين حول المسجد الأقصى.

٤- إبراز دور علماء أهل السنة والجماعة في دعم القضية الفلسطينية من منظور شرعي.

٥- كشف حقيقة متاجرة بعض الحركات الحزبية الباطنية بالقضية الفلسطينية.

٦- نشر الوعي العقدي والمنهجي بين المسلمين عامة وأهل السنة خاصة.

٧- تأهيل جيل التحرير علميًا ودعويًا لكشف الشبهات ونقضها.

٨- تحليل المجتمع اليهودي والمجتمع الإيراني من الداخل.

٩- استشراف مستقبل قضية فلسطين وبيت المقدس من خلال السنن الكونية والشرعية والتاريخية.

# فهرس الموضوعات

# إلا بحبل من الله وحبل من الناس

أسرة التحرير

**وجود اليهود على أرض فلسطين موقوت، وكيانهم عليها زائل لا محالة، ودولتهم اللقيطة وجدت لتفنى؛ قال تعالى:** ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [**آل عمران**: ١١١-١١٢].

١- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾: سيقاتلونكم اليهود بشراسة، وسيحاولون القضاء على ديننا، وذلك؛ لكراهيتهم لنا ولديننا؛ لقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة: ١٠٩].

ولذلك مهما حاولتم أيها المخدوعون إرضاءهم، وتنازلتم لهم عن حقوقكم لن يرضوا عنكم؛ قال تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فالحرب بيننا وبينهم مستمرة ومستعرة؛ لأنها حرب عقيدة ووجود، لا حرب أرض وحدود؛ قال جل جلاله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ [البقرة: ٢١٧].

لقد أثبتت بروتوكولات اليهود الماضية، ومكائدهم الحاضرة، ومشاريعهم المقبلة: أن المتوهمين بالوصول إلى السلام معهم لن يصلوا إلا إلى سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه فلن يجد عنده إلا الخيبة والخسران والندامة، ولات حين مناص.

- ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾: وعد إلهي بفشل

مخططات اليهود في جميع الميادين: فلن يتمكنوا من تهويد فلسطين المسلمة، أو تفريغها من سكانها المسلمين مهما طال احتلالهم لها.

ولن يكون لكيدهم إلا آثار سطحية، ولذلك قال ﴿إِلَّآ أَذًى﴾؛ فقد فشلوا على مدى ما يزيد من سبع وسبعين سنة من إماتة روح الجهاد في نفوس المسلمين في فلسطين وخارجها، وفشلوا في السيطرة على نفوسهم، وإماتة هممهم، بل إن نفوس المستضعفين تزداد استعلاء وتصميمًا كلما صعد اليهود من بطشهم وتنكيلهم بهم: ﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

فشلوا في صناعة حروب لا تبقي ولا تذر: ﴿وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارًا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

٢- ﴿لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذًىۖ وَإِن يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾: انتصر اليهود في جميع الحروب التي نشبت، ولكن هذا الانتصار لم يكن على الإسلام والسنة، بل كان على رايات عمية، وشعارات جاهلية: من القومية، والاشتراكية، والثورية، والرجعية، واليمينية، واليسارية، والبعثية، والطائفية، والعلمانية.

إن معركة اليهود مع الإسلام والسنة لم تأت بعد، ولم يقل الإسلام كلمته الأخيرة حتى الآن؛ فنحن على يقين قاطع بصدق وعد الله، وأن المعركة الكبرى بين المسلمين اليهود قادمة لا ريب في ذلك، وأن نصرنا عليهم سيتحقق بإذن الله، وأنهم سيولون الأدبار ثم لا ينصرون بحول الله وقوته.

٣- ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢]:

الذلة ملازمة لليهود أينما حلَّوا، لا تفارقهم في أي زمان ومكان، وكذلك المسكنة والهوان والضعف والجبن والإذلال لا تفارقهم، سواء كانوا مضطهدين مستضعفين مطاردين، أو كانوا في عز وسلطان على أرض فلسطين، فتاريخ اليهود كله يقوم على المطاردة والملاحقة، إنهم قد ينجون من الذلة فترة لكن ذلك موقوت محدد قصير: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِۗ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلۡعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الأعراف: ١٦٧].

٤- ﴿ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٢]:

إن الذلة والمسكنة لا تُرفعان عن اليهود؛ إلا في حالة امتداد حبلين لهم من الله ومن

«فالأمَّة الغضبية؛ هم: اليهود أهل الكذب، والبهت، والغدر، والمكر، والحيل، قتلة الأنبياء، وأكلة السحت ـ وهو الربا ـ. والرشوة ـ أخبث الأمم طوية ،وأرداهم سجية ، وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، وديدنهم العداوة والشحناء، بيت السِّحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلَّا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم حق ولا شفقة، ولا لمَن شاركهم عندهم عدل ولا نَصَفَة، ولا لمِن خالطهم طمأنينة ولا أمَنة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم: أعقلهم، وأحذقهم: أغشهم، وسليم الناصية ـ وحاشاه أن يوجد بينهم ـ: ليس بيهودي على الحقيقة، أضيق الخلْق صدورًا، وأظلمهم بيوتًا، وأنتنهم أفنيةً، وأوحشهم سجيَّةً ، تحيتهم: لعنة ولقاؤهم: طيرة، شعارهم: الغضب، ودثارهم: المقت».

الإمام ابن قيم الجوزية «هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى» ( ص ٨ ).

الناس: وحبل الله انقطع عنهم بمجئ الإسلام، وبعثة خير الأنام ﷺ.

وأما حبل الناس؛ فإن اليهود قد اعتمدوا وما يزالون معتمدين على حبال الناس في إقامة دولتهم على أرضنا، فهم لا يملكون القوة والقدرة الذاتية لتحقيق ذلك، ومن أبرز الحبال البشرية الممتدة إليهم بالعون والمساعدة والمساندة سلمًا وحربًا:

١ - **الحبل الأمريكي**: تعد دولة اليهود في فلسطين أكبر متلق للمساعدات الأمريكية، ووفقًا للمؤشرات الرسمية الأمريكية، فقد بلغت المساعدات الإجمالية المقدمة من الولايات المتحدة لإسرائيل فيما بين عامي (١٩٤٦ -٢٠٢٤ نصرانية) نحو (٢٠٠) مليار دولار.

وبحسب بيانات «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية»؛ فإن حجم المساعدات أكبر بكثير مما جاء في التقديرات الرسمية.

ومعظم المساعدات الأمريكية لليهود تذهب إلى القطاع العسكري.

وقد بدأ الدعم الأمريكي لدولة اليهود منذ إنشائها عام (١٩٤٨ نصرانية)، فأمريكا أول دولة اعترفت بقيام دولة الاحتلال، ومنذ ذلك الوقت والدعم الأمريكي متواصل: دعم سياسي وعسكري واقتصادي؛ شمل مجالات التعليم والصحة والطاقة والبحث العلمي.

ويعكس حجم الدعم الأميركي لإسرائيل مقدار الاهتمام الذي توليه الإدارات الأميركية المتعاقبة؛ لتثبيت وجود دولة الاحتلال في فلسطين، التي تعدها الولايات المتحدة شريكًا استراتيجيًا، وتتعامل معهم، وكأنهم ولاية أمريكية، وصدق من قال: أمريكا هي إسرائيل

الصغرى، وإسرائيل هي أمريكا الكبرى.

٢- **الحبل الأوروبي**: فقد كان لأوروبا الفضل الكبير في تمكين اليهود على أرض فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ حيث قضوا على الدولة العثمانية، وقسَّم «سايكس» و«بيكو» البلاد العربية إلى دول وأقطار مستعمرة، وتعهدت إنجلترا بإقامة وطن يهودي على أرض فلسطين، فأصدر وزير خارجيتهم (بلفور) وعده المشؤوم لليهود، وامتد الحبل الإنجليزي واشتد حتى أقام اليهود ما يسمى بدولة إسرائيل، وما زال هذا الحبل ممتدًا إضافة إلى حبال الدول الأوروبية الأخرى.

٣- **حبل الضعف العربي**: ويتمثل بحالة الضعف والتفرقة التي تسود العالم العربي؛ فدولة اليهود قامت على ضعفنا، ولا زالت مستمرة على تفرقنا!.

إن جميع هذه الحبال ستتقطع بإذن الله تعالى، وسيعود المسلمون إلى دينهم الحق؛ كما قال ﷺ: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلًا لا ينزعه؛ حتى ترجعوا إلى دينكم»، وسينتصرون على اليهود، لقوله ﷺ: «تقاتلكم اليهود؛ فتسلطون عليهم، ثم يقول الحجر: يا مسلم! هذا يهودي ورائي؛ فاقتله».

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ [المعارج: ٦-٧]. ■

«**الجهاد على قسمين**:

**الأول: فرض عين؛ وهو: صد العدو المهاجم لبعض بلاد المسلمين؛ كاليهود الآن الذين احتلوا فلسطين: فالمسلمون جميعًا آثمون حتى يخرجوهم منها.**

**والآخر: فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين؛ وهو: الجهاد في سبيل نقل الدعوة الإسلامية إلى سائر البلاد؛ حتى يحكمها الإسلام؛ فمن استسلم من أهلها فبها، ومن وقف في طريقها قوتل حتى تكون كلمة الله هي العليا.**

**فهذا الجهاد ماض إلى يوم القيامة فضلًا عن الأول.**

**ومن المؤسف: أن بعض الكتاب اليوم ينكره، وليس هذا فقط، بل إنه يجعل ذلك من مزايا الإسلام، وما ذلك إلا أثر من آثار ضعفهم وعجزهم عن القيام بالجهاد العيني، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: « إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد في سبيل الله؛ سلط الله عليهم ذلًا لا ينزعه عنكم؛ حتى ترجعوا إلى دينكم».**

**الإمام الألباني « العقيدة الطحاوية شرح وتعليق».**

# فلسطين مباركة ومقدسة في القرآن والسنة

الدكتور: أبي الأشبال عبد الستار حمزاوي

قال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام: ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٠]، والضمير يعود إلى أهل العراق؛ لأن إبراهيم عليه الصلاة والسلام عراقي النشأة: ﴿وَنَجَّيۡنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا لِلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]، والأرض التي بارك الله فيها للعالمين إنما هي أرض الشام عامة وفلسطين خاصة.

هذا كلام غير واحد من السلف، بل نقل ابن جرير وابن تيمية الإجماع على أن الأرض التي بارك الله تعالى فيها إنما هي أرض الشام، خاصة أرض فلسطين وبيت المقدس.

وقال تعالى عن نجاة موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه بعد غرق فرعون: ﴿وَأَوۡرَثۡنَا ٱلۡقَوۡمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسۡتَضۡعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، والذي كان يستضعف إنما هو موسى عليه الصلاة والسلام ومن معه، فقد كان موسى عليه الصلاة والسلام يستضعف في بلاد مصر حيث طغى عليه الطغاة، وبغى عليه البغاة؛ حتى أخرجوه منها، فأورثه تعالى أرضًا مباركة، لكن موسى عليه الصلاة والسلام لم يصل إلى الأرض المقدسة، بل أدركته المنية عند تخومها.

وقال تعالى في حديث موسى عليه الصلاة والسلام لقومه: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ﴾ [المائدة: ٢١]: أي: الطاهرة، النقية، الطيبة، المباركة، ﴿ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١]، والأرض المقدسة هي فلسطين وبيت المقدس.

ومملكة سليمان وداود عليهما الصلاة والسلام كانت في فلسطين:

قال الله تعالى: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١]، تجري بأمر سليمان إلى الأرض التي بارك الله فيها وهي أرض فلسطين من بلاد الشام، ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾.

وقال تعالى عن قصة سبأ في اليمن: ﴿وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمۡ وَبَيۡنَ ٱلۡقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨]: أي: في الشام، ﴿قُرٗى ظَٰهِرَةٗ وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَ﴾ [سبأ: ١٨]، وهذا القرى الظاهرة إنما كانت قرى عامرة

ساكنة آهلة بالطعام والشراب والسكان والثمار وغير ذلك من خيرات الله عز وجل، من اليمن إلى الشام، ولكن القوم كفروا وارتدوا عن دينهم: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩].

حكى أصحاب التفاسير وأهل العلم: أنه كان الواحد منهم إنما يحمل على رأسه شنًا؛ فإذا صار في الطرق تساقطت الثمار في هذا الشن حتى يمتلئ، دون أن يكلف نفسه قطف الثمار، إنما كانت تنزل في الوعاء حتى تملأه، فكفروا بهذه النعمة، وقالوا: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾، فما كانت هناك مسافات بين كل قرية وأخرى ظاهرة على الطريق، فأهلك الله عز وجل هذه القرى كلها، وباعد بين أسفارهم، قال: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩]؛ أي: بسبب كفرهم لنعم الله تبارك وتعالى عليهم.

أما فضائل فلسطين وبيت المقدس في سنة النبي ﷺ فهناك عشرات الأحاديث الصحيحة في الدلالة والتأكيد على أفضلية وشرف أرض الشام عمومًا وفلسطين وبيت المقدس على وجه الخصوص.

فأرض الشام: هي: سوريا، ولبنان، والأردن، وفلسطين.

قال ابن الفقيه: "أجناد الشام أربعة: حمص، ودمشق، وفلسطين، والأردن".

وقال أيضًا: "إقليم الشام، ديار النبيين، ومركز الصالحين، ومطلب الفضلاء، به القبلة الأولى، وموضع الحشر، و مسرى نبينا عليه الصلاة والسلام، والأرض المقدسة، والرباطات الفاضلة، والثغور الجليلة والجبال الشريفة، ومهاجر إبراهيم، وقبر وديار أيوب وبئره، ومحاريب داود وبابه، وعجائب سليمان ومدنه، وتربة إسحاق وأمه، ومولد المسيح ومهده، وقرية طالوت ونهره، ومقتل جالوت وحصنه، وقبة محمد وبابه، وصخرة موسى، وربوة عيسى، ومحراب زكريا، ومعرك يحيى، ومشاهد الأنبياء، وقرى أيوب، ومنازل يعقوب، والمسجد الأقصى، ومضجع إبراهيم ومقبرته، وموضع لقمان، ووادي كنعان، ومدائن لوط، وموضع الجنان، والباب الذي ذكره الرجلان، والمجلس الذي حضره الخصمان،

وقبر مريم، وراحيل، مع مشاهد لا تحصى، وفضائل لا تخفى، وفواكه ورخاء، وآخرة ودنيا، به يرق القلب وتنبسط الأعضاء للعبادة".

بركة أرض الشام ومناقبها:

أولًا: أرض الشام أرض البركة، والخير، والطهر، والعفاف، ومستقر الإيمان في الفتن، وحصن الإسلام وبها عموده:

عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي ﷺ قال: "بينا أنا نائم رأيت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي، فظننت أنه مذهوب به، فأتبعته بصري، فعمد به إلى الشام: ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام".

ثانيًا: أرض الشام في حفظ الله ورعايته:

عن زيد بن ثابت الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يا طوبى الشام! يا طوبى الشام! يا طوبى الشام!" قالوا: يا رسول الله! وبم ذاك؟ قال: "تلك ملائكة الله باسطو أجنحتها على الشام".

فملائكة الله عز وجل تبسط أجنحتها على الشام خاصة من دون بلاد الله عز وجل، فأي شيء أطيب من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام لأهل الشام بطيب العيش والراحة، وحراسة الملائكة، وحفظها للشام وأهله؟!

ثالثًا: بلاد الشام صفوة بلاد الله عز وجل: يسكنها خيرته من خلقه:

عن واثلة بن الأسقع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه، فأومأ إلى الشام، ثم سألاه، فأومأ إلى الشام، قال: "عليكما بالشام: فإنها صفوة بلاد الله، سكنها خيرته من خلقه: فمن أبى فليلحق بيمنه، وليسق من غدره: فإن الله تكفل لي بالشام وأهله".

رابعًا: عناية الله تعالى بأهل الشام: لقد تكفل الله تعالى بأهل الشام، فلا ضيعة عليهم: كما قال الإمام سعيد بن عبد العزيز: من تكفل الله به: فلا ضيعة عليه.

وقال العز بن عبد السلام: "أخبر ﷺ أن الشام في كفالة الله تعالى، وأن ساكنيه في كفالته وحياطته، ومن أحاطه الله تعالى وحفظه: فلا ضيعة عليه".

ولا يزال العلماء في كل عصر يوصون بسكنى الشام: لفضل الشام وفضل أهلها، وخير دليل على ذلك تحطم جميع الحملات الصليبية التي توجهت لبلاد الشام، وتحطيم التتار على أرض الشام، وكما جعله الله تبارك وتعالى مقبرة تبتلع أصحاب الحملات الصليبية وكذلك التتار، فكذلك ستكون مقبرة لليهود الغاصبين بإذن الله.

خامسًا: أهل الشام ميزان يوزن به صلاح الأمة وفسادها: وإذا أردنا الآن أن نحكم أن هذا الأمة أمة صالحة أم فاسدة: فإن ميزان ذلك وضابطه النظر إلى أهل الشام، هل هم صالحون أم أهل فساد وضلال؟

فإذا كان الحكم أنهم من أهل الصلاح كانت

الأمة صالحة، وإذا كان عكس ذلك فالأمة عكس ذلك، فالنبي ﷺ جعل المعيار الذي يعرف به صلاح الأمة من فسادها هو النظر إلى أهل الشام:

فعن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: "إذا فسد أهل الشام: فلا خير فيكم"؛ يعني: يا معشر الأمة!

وقال ﷺ: "لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة"، إشارة من النبي ﷺ أن جموع الطائفة المنصورة المجاهدة المقاتلة العالمة الداعية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر جموعها في أرض الشام، وهذا لا ينفي أن يكون بعض هذه الطائفة في غير بلاد الشام في جموع الأرض كلها، والطائفة المنصورة هم أهل الحديث والعلم والثابتون على منهج السلف الصالح.

وقد وردت نصوص عن الإمام أحمد وغيره من أهل العلم: أن الطائفة المنصورة هي أهل الحديث ماداموا عاملين بالكتاب والسنة، داعين إليهما، منافحين مدافعين عنهما، وعن دينهم وشريعة ربهم.

فأهل الشام هم ميزان قسط لأهل الإسلام، وأمة الإسلام، وكذلك تعرف أمة الإسلام بمدى قربها أو بعدها عن دينها بالنظر إلى أهل الشام، فكلما كان أهل الشام أكثر قربًا من دينهم، وأكثر تمسكًا به: كانت أمة الإسلام بخير، والعكس بالعكس.

ومن حمل الطائفة المنصورة في نازلة غزة الأخيرة على الأحزاب الحركية من فصائل المقاومة في فلسطين: فقد أبعد النجعة: فإن هذه الفصائل جلها لا يحمل عقيدة التوحيد، ولا يتبع منهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وحتى المنتسبين للإسلام فهواهم رافضي، ومنهجهم باطني، فها هم يسبحون بحمد ملالي إيران بكرة وعشيًا، ويطعنون في أهل السنة جهرة وخفية.

فالميزان هو عقيدة التوحيد، والمعيار هو منهج السلف الصالح أهل الحديث والأثر اتباع السنة والجماعة، ولذلك: فإن الأرض المقدسة لا تقدس أحدًا، إنما يقدسه اعتقاده السليم، ويزكيه منهجه المستقيم، وخلقه الكريم، وعمله الصالح القويم. ■

**قضية فلسطين وبيت المقدس قضية إسلامية، يتحمل مسؤوليتها جميع المسلمين: حكومات وشعوبًا.**
**ليست قضية فلسطينية يحمل عبئها الفلسطينيون وحدهم، ولا عربية يتكفل العرب وحدهم بتحريرها، بل هي قضية إسلامية بامتياز يجب على المسلمين جميعًا في مشارق الأرض ومغاربها أن يعدوا عدتهم للوعد الحق:** ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ **[الإسراء: ١٠٤].**
﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ **[الإسراء: ٧].**



# كلمات أستلهمت في تحرير

# بيت المقدس

الأستاذ عبد اللّه العجمي

كان عبد الرحمن بن علي بن الحسن بن الفرج بن أحمد كاتبًا بليغًا وله اتصال بالعبيديين، ثم بعد ذهاب دولتهم اتصل بالأيوبيين خصوصًا الناصر صلاح الدين وأخيه العادل، وكان يُكثِر من كتابة الرسائل لصلاح الدين الأيوبي في أيام الجهاد؛ ليقوّي عزمه؛ وعزم المجاهدين.

وكلماته كانت محل استحسان العلماء، بل جعلوها من أسباب وقوع الفتح القدسي.

قال ابن كثير في طبقات الشافعية: "وأنه شارك السلطان صلاح الدين في فتح الأقاليم، فذاك بحسبانه وشيامه، وهذا بعلمه وبيانه".

ولأن كثيرًا من الناس يستهين بأمر كلمات التثبيت؛ فنضرب مثلًا على عظيم جدوى هذا الأمر.

جاء في "الروضتين في اخبار الدولتين" (١٧٩/٤) في رسالة أرسلها لصلاح الدين الأيوبي: "وهذا دين ما غلب بكثرة، ولا نصر بثروة، وإنما اختار الله تعالى له أرباب نيات وذوي قلوب معه وحالات؛ فليكن المولى نعم الخلف لذلك السلف ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، واشتدي أزمة تنفرجي، والغمرات تذهب ثم لا تجي، والله تعالى يُسمِع الأذن ما يسر القلب، ويصرف عن الإسلام وأهله غاشية هذا الكرب، ونستغفر الله العظيم؛ فإنه ما ابتلى إلا بذنب".

وهذا كلام حسن جمع فيه بين التهوين من شأن قلة المؤمنين وكثرة الكافرين، والتذكير بأهمية الاستغفار والتوبة، والتذكير بالسنة الكونية: أن الشدة بتراء؛ بمعنى: أنها لا تدوم، وأن

مع العسر يسرًا.

وقال في رسالة أخرى له: "ولنا ذنوب قد سدت طريق دعائنا؛ فنحن أولى بأن نلوم أنفسنا، ولله قدر لا سلاح لنا في دفعه؛ إلا أن نقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقد أشرفنا على أهوال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٍ﴾.

وقد جمع العدو لنا، وقيل لنا: اخشوه؛ فقلنا: حسبنا الله ونعم الوكيل، متنجزين بذلك موعود الانقلاب بنعمة من الله وفضل، فما نرجو إلا ذلك الفضل العظيم، وليس إلا الاستعانة بالله، فما دلنا الله في الشدائد إلا على الدعاء له، وعلى طروق باب كرمه، وعلى التضرع إليه: ﴿فَلَوۡلَآ إِذۡ جَآءَهُم بَأۡسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾".

وهذا كلام عظيم في التذكير بالالتجاء إلى الله وحده سبحانه، والتذكير بأهمية الدعاء.

وقال في رسالة أخرى له: "إنما أتينا من قبل أنفسنا، ولو صدقناه؛ لعجل لنا عواقب صدقنا، ولو أطعناه؛ لما عاقبنا بعدونا، ولو فعلنا ما نقدر عليه من أمره؛ لفعل لنا ما لا نقدر عليه إلا به، فلا يستخصم أحد إلا عمله، ولا يلم إلا نفسه، ولا يرج إلا ربه، ولا ينتظر العساكر أن تكثر، ولا الأموال أن تحضر، ولا فلان الذي يعتقد عليه أن يقاتل، ولا فلان الذي ينتظر أنه يشير، فكل هذه مشاغل عن الله ليس النصر بها ،ولا نأمن أن يكلنا الله إليها، والنصر به، واللطف منه، والعادة الجميلة له، ونستغفر الله سبحانه من ذنوبنا، فلولا أنها تسد طريق دعائنا ؛لكان جواب دعائنا قد نزل وفيض دموع الخاشعين قد غسل، ولكن في الطريق عائق خار الله لمولانا في القضاء السابق واللاحق".

وهذا تضرع جميل، وكلما لان القلب لله اشتد على عدو الله. فما أحوجنا لمثل هذه الكلمات النابعات من قلوب بنصر الله مطمئنة، وبما عنده موقنة.

وفي هذا برهان أن الكلمة الحرة الطيبة لها أثرها في الواقع، ولها ثقلها في الميزان، وقيد قيل: أن مداد العلماء يوزن بدماء الشهداء.

والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■

**تساهم الكلمة الطيبة الحرة في إحياء الأمة الإسلامية وانبعاثها من جديد، خاصة إذا ما تسربت إلى القلوب السليمة؛ فاستقرت فيها؛ لأنها من القلب الى القلب.**

**فالكلمة الصادقة المخلصة الصادرة من القلب السليم تثير عواطف النفوس، وتحيي موات القلوب، وتدفع إلى التغيير بإذن الله.**

# عابد أهل فلسطين

# تميم الداري رضي الله عنه

الأستاذة أم سعد الرشيدي



صحابي مشهور: كان نصرانيًا: فقدم المدينة النبوية: فأسلم، وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال: فحدث النبي ﷺ عنه بذلك على المنبر، وعُدَّ ذلك من مناقبه رضي الله عنه.

هو أبو رقية تميم بن أوس بن خارجة اللخمي الفلسطيني، والدار بطن من لخم، ولخم: فخذ من يعرب بن قحطان.

أسلم تميم رضي الله عنه سنة تسع هو وأخوه نعيم، ولهما صحبة، وغزا تميم مع رسول الله ﷺ.

كان راهب أهل عصره، وعابد أهل فلسطين، تلاء لكتاب الله: فكان يختم كل سبع ليال، راويًا للسنة النبوية حدث عنه: ابن عباس، وأنس بن مالك، وعطاء بن يزيد الليثي، وزرارة


الخليل - مدينة تميم الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

بن أوفى، وشهر بن حوشب.

وكان له كرامات، شهد بعضها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال في ذلك: ليس من رأى كمن لم يَرَ!

عن معاوية بن حرمل، قال: قدمت المدينة؛ فبقيت ثلاثة أيام لا أطعم شيئًا، فأتيت عمر بن الخطاب، فقال: اذهب؛ فانزل على خير أهل المدينة، فدخلت المسجد؛ فإذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده إلى من عن يمينه وشماله، فذهب بهما إلى منزله، فإذا هو تميم الداري؛ فصليت إلى جنبه؛ فضرب بيده إليَّ وإلى أخي، فذهب بنا إلى منزله، ووضعت المائدة وجيء بالطعام، فأكلنا أكلًا شديدًا؛ فلبثنا أيامًا؛ فخرجت نار من غار في الحرة؛ فجاء عمر بن الخطاب، فقال: يا تميم! أنت لها، فقال: يا أمير المؤمنين أنا؟! وما عسى أن أكون أنا؟! قال: أقسمت عليك لما قمت، فقام؛ فاتبعته؛ فجعل يحوشها حتى أدخلها الغار الذي خرجت منه؛ فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما من شهد كمن لم يشهد، وما من رأى كمن لم يرَ!

وهو أول من أسرج في المسجد، وأول من قص القصص في عهد عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهو ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وكان يعد ممن عنده علم الكتاب.

توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سنة ٤٠ هـ، ودفن رَحِمَهُ اللَّهُ في بيت جبرين من أرض فلسطين.

■



# شد الرحال إلى بيت المقدس

## زيـــارة أم تطـبيـع؟

الدكتور: سليم بن عيد الهلالي حفظه الله

الحمد للّه رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول اللّه الصادق الأمين، وآله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد: فنتيجة لوجود المسجد الأقصى المبارك تحت نير الاحتلال اليهودي، خرجت فتاوى تحرم شد الرحال إليه؛ بدعوى أن هذه الزيارة تعد من التطبيع مع الاحتلال اليهودي، واعترافًا بشرعيته، وتكريسًا لوجوده؛ وهي: فتوى سياسية بامتياز، وليس لها من العلم الشرعي نصيب للوجوه الآتية:

١- ادعاؤهم أن زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال يخدر الأمة، ويعيقها عن النهوض للجهاد وتحرير الأقصى.

وهذا ادعاء ليس له نصيب من الصحة، ولا يقره الواقع:

أ- أن الزيارة عبادة مستقلة، والجهاد عباده مستقلة، ولا يجوز أن يستغنى بإحداهما عن الأخرى.

ب - المطلوب شرعًا والمعروف عرفًا هو القيام بالمستطاع، والاستعداد للعبادة التي لم نرتق للقيام بها، وعليه؛

فالمطلوب هو زيارة المسجد الأقصى، ولو كانت الزيارة استحبابًا، والاستعداد للجهاد، وبذل الوسع والطاقة لتحرير المسجد الأقصى.

٢- قولهم: «في هذه الفتوى لا يحس المسلم بأي مسؤولية أو ذنب ولا تأنيب الضمير بل يقول: إني قد أديت ما طلب مني سيدي رسول الله ﷺ من شد الرحال إلى المساجد الثلاثة، والحمد لله تعالى على هذه النعمة».

واعكس ما قالوا تصب:

أ- فإن زيارة المسجد الأقصى ورؤية حاله تحت الاحتلال، ومشاهده ما يجري من التضييق على المرابطين فيه، وحصاره، والتحكم في دخول المصلين وخروجهم؛ يضاعف في النفس الحقد على اليهود، ويجيش العاطفة الدينية؛ لمقاومتهم، ويعزز العمل على إخراجهم من الأرض المقدسة، بل يجعل في نفس المؤمن العزة والهمة وهو يرى صمود المرابطين وإقدام المصلين العزل وهم يقاومون اليهود الذين يملكون السلاح والعدة.

ومع ذلك كله؛ فإنه يرى الذلة والمسكنة التي كتبت على أولئك المغضوب عليهم، والهلع الذي ملأ نفوسهم، و ليس الخبر كالمعاينة.[1]

ب- وعليه؛ فالواجب الاستعداد للجهاد؛ لتحرير المسجد الأقصى وكل بلاد المسلمين المحتلة، وإعمال شد الرحال إلى المسجد الأقصى، ولا يستغنى بعباده عن الأخرى؛ لأن الاستغناء بالزيارة عن الجهاد وبذل الوسع تفريط، ومنع الزيارة بحجة الاستعداد للجهاد والتحرير المسجد الأقصى غلو، ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه.

٣- زعمهم: «أن زيارة المسجد الأقصى في ظل الاحتلال تترتب عليها مفاسد كثيرة عظيمة للقضية وللأمة أجمع، ولا تترتب عليها مصالح حقيقية، وإنما هي مصالح موهومة لا قيمه لها».

هذا الزعم ينقصه الاستقراء للواقع الإسلامي، وينقضه التتبع لأحوال الفلسطينيين تحت الاحتلال، وإليك التفصيل:

---

(١) بسطت ذلك بتفصيل في كتابي: «رياض الأنس في رحلتي إلى فلسطين والقدس»؛ يسر الله إتمامه ونشره على خير وبركة.

أ- زيارة المسجد الأقصى عبادة شرعية، تحقق مصالحها بمباشرتها وتعزيزها، ولا يجوز منعها أو إدخال قيود عليها إلا بنص شرعي جلي؛ كونها ثبتت بنص شرعي جلي.

ب- زيارة المسجد الأقصى تأكيد للحق الإسلامي في المدينة المقدسة.

ت- زيارة المسجد الأقصى والمدينة المقدسة تعزيز لثبات المقادسة في ديارهم، ورفع لمعنويات المرابطين في المسجد الأقصى والأرض المقدسة.

ث- الذهاب إلى القدس والصلاة في المسجد الأقصى تعريب للقدس، وإثبات قدسية المسجد الأقصى، وليس تطبيعًا مع اليهود، وإقامة علاقات سياسية واقتصادية مع الاحتلال.

٤- قولهم: «إن جوهر القضية؛ هو: زرع شعب في أرض شعب آخر، وإنشاء دولة محتلة لم تكن موجودة، بل أكثر من ذلك؛ فإن هذه الدولة المصنوعة دولة دينية توسعية شعارها المرفوع من النيل إلى الفرات، فجوهر الصراع ينطوي على بعد قيمي وجودي يهدد الوطن العربي والأمة العربية».

هذا كلام حق لكن يراد به باطل، واستخدام سياسي؛ لتعزيز موقف حزبي، وليس لخدمة القضية الفلسطينية برمتها، وقدسية المسجد الأقصى بصفة خاصة، وإليك التفصيل:

أ- جمهور المانعين لزيارة المسجد الأقصى ومرجعيتهم يعدون صراعنا مع اليهود ليس صراعًا دينيًا بل هو عندهم صراع على حدود الأرض، ودونك أقوالهم:

عقد محمود عبد العظيم فصلًا عن قضية فلسطين، وتحدث عن لجنة أمريكية بريطانية مشتركة من أجل قضية فلسطين، وقد حضر حسن البنا اجتماعًا لها في مصر، وألقى كلمة قال فيها: «والناحية التي سأتحدث عنها نقطه بسيطة من الوجهة الدينية؛ لأن هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم العربي، ولهذا؛ فإني أحب أن أوضحها باختصار: فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن الكريم حض على مصافاتهم ومصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن تكون شريعة قومية، وقد أثنى عليهم وجعل بيننا وبينهم اتفاق: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وحينما أراد القرآن أن يتناول مسألة اليهود؛ تناولها من الوجهة الاقتصادية والقانونية؛ فقال تعالى: ﴿فَبِظُلۡمٖ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ﴾ [النساء: ١٦٠]»[٢].

وكذلك قال الدكتور يوسف القرضاوي منظر الحركة المعاصر: «... جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود، بعض الإخوان

(٢) «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (١/٣٣٣)، وانظر غير مأمور «حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية» (ص ٢٨٨).

الذين يكتبون في هذه القضية، ويتحدثون عنها: يعتبرون أننا نقاتل اليهود؛ لأنهم يهود، ولا نرى هذا (!) فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة؛ إنما نقاتلهم من أجل الأرض، ولا نقاتل الكفار؛ لأنهم كفار، وإنما نقاتلهم؛ لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق»[3].

وها هو -أيضًا- يبين أسباب قتال اليهود؛ فيقول: «السبب الحقيقي لمعركتنا مع اليهود: والواقع أن المعركة بدأت بيننا وبين اليهود بسبب واحد لا شريك له؛ وهو: أنهم اغتصبوا أرضنا -أرض الإسلام أرض فلسطين- وشردوا أهلنا، أهل الدار الأصليين، وفرضوا وجودهم الدخيل بالحديد والنار، والعنف والدم... تكلم السيف فاسكت أيه القلم، وستظل المعركة قائمة بيننا ما دامت الأسباب قائمة ...»[4].

إن كلام حسن البنا وحركته وأتباعه يهدم ولا يبني: يهدم عشرات الآيات الدالة دلالة قطعية على أن عداوة اليهود دينية منها: ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١٠١]، ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ [المائدة: ٨٢]، ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]، ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

إن اليهود أعدى الناس للمؤمنين، وهم شر الخلق والخليقة، والدعوة إلى الله بالحسنى ليست خاصة باليهود بل هي عامة: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥]، وقوله تعالى الذي استدل به البنا: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦] من باب التنبيه وليس الحصر.

وتأمل أيها المنصف هذا الخطاب الذي وجهه حسن البنا إلى حاخامات الطائفة اليهودية المصرية: «خطاب من المرشد العام إلى حاخام وكبار الطائفة الإسرائيلية: تحية طيبة وبعد: فقد قرأت بـ«جريدة أخبار اليوم» و«جريدة الزمان» أمس أن الحكومة المصرية قد اتخذت التدابير اللازمة لحماية ممتلكات اليهود ومتاجرهم ومساكنهم... إلخ؛ فأحببت أن أنتهز هذه الفرصة لأقول: إن الرابطة الوطنية التي تربط بين المواطنين المصريين جميعًا على اختلاف أديانهم في غنى عن التدابير الحكومية والحماية

(٣) «مجلة الراية» (٤٦٩٦ بتاريخ ٢٤ / شعبان / ١٤٢٥ - يناير ١٩٩٥ م).

(٤) «المرجع السابق» (ص ٤١ - ٤٢).

البوليسية، ولكن نحن الآن أمام مؤامرة دولية محكمة الأطراف، تغذيها الصهيونية؛ لاقتلاع فلسطين من جسم الأمة العربية، وهي قلبها النابض.

وأمام هذه الفورة الغامرة من الشعور المتحمس في مصر وغير مصر من بلاد العروبة والإسلام، لا نرى بدًّا من أن نصارح سيادتكم وأبناء الطائفة الإسرائيلية من مواطنينا الأعزاء بأن خير حماية وأفضل وقاية أن تتقدموا سيادتكم ومعكم وجهاء الطائفة؛ فتعلنوا على رؤوس الأشهاد مشاركتكم لمواطنيكم من أبناء الأمة المصرية ماديًا وأدبيًا في كفاحهم القومي الذي اتخذوه مسلمين ومسيحيين لإنقاذ فلسطين، وأن تبرقوا سيادتكم قبل فوات الفرصة لهيئة الأمم المتحدة والوكالة اليهودية ولكل المنظمات والهيئات الدولية والصهيونية التي يهمها الأمر بهذا المعنى، وبأن المواطنين الإسرائيليين في مصر سيكونون في مقدمة من يعمل على الكفاح لإنقاذ عروبة فلسطين.

يا صاحب السيادة!

وبذلك تكونون قد أديتم واجبكم القومي كاملًا، وأزلتم أي ظل من الشك يريد أن يلقيه المغرضون (!) حول موقف المواطنين الإسرائيليين في مصر، وواسيتم الأمة كلها والشعوب الإسلامية في أعظم محنة تواجهها في تاريخها الحديث، ولن

> تسييس الفتاوى تخرج الفتوى عن جادة الصواب، فإذا سيقت الفتوى موافقة للسياسة؛ فالغالب أن لا تنضبط بالضوابط الشرعية، فلا يجوز جعل الدين عامة والفتوى خاصة مطية لتحقيق أهداف سياسية أو إرضاء لنظام أو انتصار لحزب وتنظيم أو مجاملة لقاعدة انتخابية لذا يجب تنحية العواطف جانبًا واللانحياز للأدلة الشرعية والأصول المرعية على ميزان استدل ثم اعتقد وليس اعتقد ثم استدل!!!

ينس لكم الوطن والتاريخ هذا الموقف المجيد، وتفضلوا بقبول فائق احترامي حسن البنا»[٥].

إنها دعوة إلى القومية النتنة والوطنية الزائفة... إنها مخاطبة للمغضوب عليهم بلفظ السيادة؛ وهذا يغضب الله(!).

ب- كل هذا صريح في أن حرب الفتاوى التي اشتدت بين الفصائل الفلسطينية حول زيارة المسجد الأقصى تحت الاحتلال ليست بريئة، وإنما هي مناكفات سياسية بغطاء ديني، وعليه؛ فإن الحق الذي ليس فيه خفاء يتلخص في أمرين:

**الأول**: عدم حظر زيارة المسجد الأقصى، ولو كان تحت الاحتلال؛ لأن الزيارة عبادة

---

(٥) في قافلة الإخوان المسلمون» عباس السيسي (١/ ١٩٤).

شرعية تثبت بنص صريح صحيح، فلا يجوز إلغاؤها أو تقييدها إلا بنص شرعي صحيح صريح، وخلاف ذلك عناد دونه خرط القتاد.

**الثاني**: عدم التطبيع مع الكيان المحتل، والعمل الجاد والاستعداد التام؛ لتحرير فلسطين التاريخية والمسجد الأقصى من بحرها إلى نهرها من الاحتلال الصهيوني.

٥- ومما يؤكد جواز الزيارة للمسجد الأقصى ولو كان تحت نير الاحتلال أمور منها:

**الأول**: لقد أسري برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وأَمَّ الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام هناك، ومن ثم عُرِجَ به إلى السماوات العلى، وكان والمسجد الأقصى وقتئذ تحت الاحتلال الروماني؛ فالإسراء والمعراج دليل صريح في جواز شد الرحال إلى المساجد الثلاثة ولو وقعت تحت الاحتلال وحكم الكفار!

**الثاني**: وكذلك عمرة القضاء حيث دخل رسول الله ﷺ وأصحابه مكة واعتمروا وطافوا بالبيت، والكعبة يومئذ تحت سيطرة كفار قريش، بل كانت عاصمة للشرك وقلعة للأوثان التي بلغت (٣٦٠) صنمًا.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾. ■

## لماذا فكر الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ في تحرير المسجد الأقصى

بقلم الأستاذ: حازم الشاعر أبو غريب

**لقد جعل السلف الصالح فتح بيت المقدس من أول اهتماماتهم؛ لأن تطهير هذه الأرض المباركة من دنس اليهود والنصارى إحدى بشارات الله قال:** ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـࣳـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ **[الإسراء: ٧].**

**وقال ﷺ لعوف بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حينما سأله عن الساعة؟ قال: «من أماراتها فتح بيت المقدس». صحيح ابن حبان.**

**وأيضا حديث صخرة الخندق حينما قال ﷺ -وهو يضرب الصخرة-: «الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله أني لأبصر قصورها الحمراء إن شاء الله...» الحديث.**

**وقد كانت رسائل النبي ﷺ إلى هرقل في الشام أيضا دليلا على عزمه ﷺ في السير إلى الشام فاتحا.**

**ولهذا ولغيره لم يكن غريبًا اهتمام المسلمين بهذه الأرض المباركة، قال المقدسي: «إن في الأخبار بفتحه استدعاء من الصحابة بالجهاد وفتح هذا البيت المبارك والمنافسة في ذلك».**

**وقد بعث أبوبكر الصديق إلى خالد بن الوليد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أن أعجل إلى إخوانكم بالشام، فوالله لقرية من قرى أرض القدس يفتتحها الله تعالى أحب إلي من رستاق عظيم من رساتيق العراق».**

**لهذا وجه الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وجوههم شطر أرض فلسطين، وسارعوا في ذلك، رغم ضعفهم وصعوبة الأمر؛ إلا أنهم كانوا متيقنين بنصر الله تعالى لهم، ومما نقلته كتب التاريخ: أن أحد ملوك العرب المنتصرة قال لهرقل: هم يزعمون أن نبيهم الذي بعث إليهم أخبرهم أنهم يظهرون على أهل هذه البلاد، وقد جاءوك وهم لا يشكون أن هذا سيكون، وجاءوك مع نسائهم وأولادهم تصديقا لمقالة نبيهم، يقولون لو دخلناها فتحناها ونزلنا بنسائنا وأولادنا.**

**فقال هرقل: فذلك أشد لشوكتهم إذا قاتل القوم عن تصديق ويقين، وأشد على من يكابدهم أن يزيلهم عن رأيهم، أو يصدهم عن أمرهم.**

**لهذا ولغيره سار الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ إلى فلسطين، فهل حال أحفادهم اليوم كحال أجدادهم؟! وإنا لمنتظرون!!**




الأستاذ: عبد الله العبدلي

هذه دروس مستوحاة من أحداث نازلة غزة، وبيان تأثيرها على الواقع الإسلامي:

**الدرس الأول**: ذهاب هيبة جيش الاحتلال اليهودي الذي هوَّل الإعلام العالمي من شأنه، وأنه جيش لا يقهر! فأظهرت هذه الأحداث جُبْنَه وضعفه وخسته، وأنه مجرد نمر من ورق، ولولا حبل من أمريكا ودول الغرب وضعف العرب والمسلمين وتفرقهم ما استطاع أن يثبت أمام المسلمين، ولولا حمايتهم له ودعمهم لما تجرأ على حرب الإبادة وجرائم الحرب التي يشنها على إخواننا المسلمين المستضعفين العزل في قطاع غزة المنكوب.

**الدرس الثاني**: اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار بعضهم أولياء بعض، وقد وحدتهم هذه الأحداث ضد المسلمين، فينبغي على المسلمين أن يأخذوا من هذا درسًا يوحدهم ضد عدوهم.

**الدرس الثالث**: أن أمريكا والغرب هم الأعداء الحقيقيون للعرب والمسلمين؛ لأنهم من يدعم الكيان اليهودي اللقيط.

**الدرس الرابع**: كل من كان مغترًا بإنسانية أمريكا والغرب كشف حقيقتهم وإجرامهم بعدما تساقطت الأقنعة عن وجوههم البائسة.

**الدرس الخامس**: أظهرت هذه الأحداث مدى الحقد والوحشية عند اليهود على الأنسان والحيوان حتى الجمادات، وكذلك داعميهم من الأمريكيين والغربيين.

**الدرس السادس**: هذه الأحداث فضحت وسائل الإعلام الغربية، وأظهرت كذبها، وانحيازها لليهود، وبان وقوفها الواضح والفاضح مع الجلاد ضد الضحية، وأظهرت للعالم بأنها تنظر للأحداث بعين عوراء.

**الدرس السابع**: هذه الأحداث فضحت مجلس الفتن وجمعية اللمم المتحدة وجميع منظماتها

التي تدعي الإنسانية، والإنسانية منها براء، وقد علم القاصي والداني أن هذه المنظمات تغيب في كل قضية يتعرض فيها المسلمون للظلم، وتظهر حيث يكون ظهورها منصبًا في المصالح اليهودية، وقد تجلى لذي عينين أن الذي يقودها ويتحكم بها هي القوى الاستكبار الكبرى وأجهزة المكر العالمية التي يسيطر عليها الماسون أعداء المسلمين بل أعداء البشرية جمعاء.

**الدرس الثامن**: عدم الركون إلى روسيا والصين بسبب تعاطفهما مع القضية الفلسطينية؛ فلهم مآرب أخرى من هذا التعاطف، منها: أنهم يريدون من ذلك كسب تعاطف الشعوب العربية والإسلامية في ظل صراع التوسع والمصالح بين هاتين الدولتين من جهة وبين أمريكا ودول الغرب من جهة أخرى، فلو كانوا صادقين وجادين في هذا الوقوف؛ لاستطاعوا بقوتهم إيقاف كيان اليهود وداعميهم عند حدهم، ولكنها المصالح؛ فلا تغتروا بذلك كونهم كفار، كما لا يجوز الركون إلى الزنادقة والمنافقين والفرق الباطنية الرافضية، وقد قال ربنا: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾.

**الدرس التاسع**: أن خيوط المؤامرة الغربية لتهجير الشعب الفلسطيني بدأت تظهر للعلن، وها هم اليوم يريدون تهجير سكان غزة إلى مصر أو الأردن أو سوريا حتى يتسنى لليهود السيطرة على غزة وغيرها من الأراضي الفلسطينية، في مؤامرة صريحة عليهم، -وقد وقفت الدول العربية السنية كالسعودية ومصر والأردن وغيرها موقفًا مشرفًا ورفضوا هطة ترامب لتهجير أهل غزة- وليتسنى لهم إقامة دولتهم المزعومة من النيل إلى الفرات.

**الدرس العاشر**: أن اليهود يعتقدون أنهم شعب الله المختار، وأن العرب والمسلمين في نظرهم مجرد حيوانات بشرية وخدام لهم، وما هذه المجازر المروعة في غزة إلا بسبب نظرتهم العنصرية لجنسهم؛ ففي عقيدتهم لو يقتلون جميع المسلمين انتقامًا لقتلاهم لم يشفوا غيظهم، ولم يوفوا حق قتلاهم! وينطبق عليهم قول الشاعر:

قتل رجل في غابة جريمة لا تُغْتَفر.

وإبادةُ شعبٍ كاملٍ مسألةٌ فيها نظر!

**الدرس الحادي عشر**: أثبتت نازلة غزة وغيرها من الأحداث أن المظاهرات والاعتصامات والتنديدات ورفع اللافتات والأنشودات وغير ذلك لا يجدي نفعاً في كل قضية مصيرية، فالمظاهرات إلى جانب أنها تشبه بالكفار؛ فهي عبارة عن تفريغ الغضب الكامن في النفوس، فيخرج المتظاهرون يفرغون شحنات الغضب من داخلهم، ويرجعون وقد بردوا، ولم يستفد منهم المظلومون.

**الدرس الثاني عشر**: أن العجب والاغترار بالقوة وكثرة العدد والعتاد ونسبة الانتصارات إلى ذلك، من الأمور التي تخدش الإخلاص، وهي من أسباب الانتكاسات والهزائم، ولنا عبرة بما جرى للمسلمين يوم حنين، وقد كان النبي ﷺ قائدهم، ومع ذلك لم تغن عنهم كثرتهم شيئاً؛ كما أخبر الله بذلك.

**الدرس الثالث عشر**: كشفت الأحداث أن الذي يناصر إخوانه المسلمين بصدق، ويسعى في تخليصهم من المجازر والمظالم الواقعة بحق: يعمل بتخطيط وصمت وجد، وبدون ضجيج

إعلامي، وبدون نظر إلى من قام أو قعد؛ كونه يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله بخلاف أصحاب الظواهر الصوتية الفارغة: من الساسة والإعلاميين والحركات الحزبية الذين يتلاسنون في القنوات والمواقع، ويتبادلون الاتهامات كالضرائر! فهؤلاء يهمهم رثاء الناس وسرقة أموالهم بدعوى إغاثة غزة، ولن تأتي من قبلهم نصرة؛ فهم كما يقال: (كلهم في الهواء سواء).

**الدرس الرابع عشر**: أن الأصل في أمر جهاد الكفار والبغاة وغيرهم -منذ أن جاء الإسلام- أن يقوم تحت راية ولي الأمر؛ فهو الذي يعين قادة الجيوش، وهو الذي يعلن الحرب والسلم، وهو الذي يصالح ويهادن ...إلخ، ولذلك انتظمت أمورهم وانتصروا على أعدائهم؛ بخلاف عصرنا الذي اختلفت فيه القلوب، واختلطت فيه الأمور، وكثر فيه أهل البدع والشرور، فكانت النتائج هزائم تترا، وإلى الله الشكوى.

**الدرس الخامس عشر**: بما أن المسلمين يمرون تارة بفترات ضعف، وتارة بفترات قوة؛ فإنه يجري عليهم العهد المكي، وهو عهد الضعف، والعهد المدني، وهو عقد القوة، وهذان العهدان مرّا على النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضوان الله عليهم، وقد كانوا في العهد المكي مأمورون بالصبر والصفح والعفو وكف اليد؛ بسبب وعدم قدرتهم ضعفهم حتى إن النبي ﷺ كان يمر على بعض أصحابه بمكة وهم يعذبون، ولا يستطيع أن يفعل لهم شيئًا، وإنما يكتفي بأمرهم بالصبر كقوله: «صبرا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة» فلما هاجر إلى المدينة النبوية، وقويت شوكة الإسلام، وكثر أنصاره: أمرهم الله بالجهاد حتى انتصروا، وفتحوا مكة وغيرها، واستمروا على ذلك حتى دمر الله بهم أعظم دولتين في ذلك الزمان؛ وهما: الفرس والروم.

**الدرس السادس عشر**: أن أمر الحرب والسلم من الأمور المصيرية والكبيرة التي تتطلب الرجوع إلى أولي الأمر والعلم، وذاك الذي أمر الله به، وقد قال سبحانه:

﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾، وقال سبحانه: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.

فأين المسلمون من العمل بهذه الآيات وغيرها؟!

كم من النوازل والأحداث الكبيرة والمصيرية تنزل بالأمة؛ فيتكلم فيها الكبار والصغار والرجال والنساء، ويتكلم الرويبضات في كل نازلة، ويحللون كل قضية بتحليلات سياسية ملعونة بدون رجوع إلى كتاب ولا إلى سنة، وإنما تحليلاتهم كلها بالهوى والميول! ألا ترى أن الجميع -إلا من رحم الله- يتكلمون في أمور لو كانت في زمن عمر لجمع لها المهاجرين والأنصار؟! ولكن أصبحت الدنيا فوضى، وأصبح الجهلة يتكلمون في كل مكان، ولا تجد رجوعاً إلى أهل العلم، فكم قد نتجت من فتن وهزائم للمسلمين بسبب ترك الرجوع إلى أهل العلم، والله المستعان.

**الدرس السابع عشر**: يجب على الأمة كلها أن ترجع إلى كتاب ربها وسنة نبيها ﷺ، وان تعمل

بهما، وتفهمهما بفهم السلف من الصحابة ومن تبعهم، وأن تجتمع عليهما، وتترك كل ما خالفهما، فإذا فعلت ذلك نصرة لله ودينه؛ فسينصرها الله على جميع أعدائها، وسيمكن الله للمسلمين في الأرض، ولا طريق للنصر والتمكين إلا بذلك، قال سبحانه ﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ﴾.

**الدرس الثامن عشر**: أن أحداث غزة قد فتحت أعين العالم على معرفة الحقائق، وسيعقبها -بإذن الله- توجه الآلاف المؤلفة من أحرار العالم على التعرف على قضية فلسطين، وعلى دين الإسلام الذي يدين به أهل فلسطين، وأن أعمال اليهود ستقود الكثيرين منهم إلى التعرف على الإسلام، والدخول فيه بكثرة، ولعل ذلك من حكم الله في تقدير البلاء على أهل غزة، فلله الحكمة البالغة، وله في خلقه شؤون، ومصائب قوم عند قوم فوائد، وقد رأينا -ورأى غيرنا- أناسًا كثيرين من الكفرة بل ومن اليهود أنفسهم يتعاطفون مع أهل غزة، وما يدريك لعل في أحداث غزة أيقاظ للغربيين؛ ليتعرفوا على كذب وسائل الإعلام الحكومية في بلدانهم، والتي طالما شوهت الإسلام وأهله، فلعل هذه الأحداث ستكون فاتحة خير على الشعوب في بلاد الغرب وغيرها.

**الدرس التاسع عشر**: أظهرت أحداث غزة أن قضية فلسطين تهم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وقد اجتمعوا على التعاطف معها، ونرجو أن تكون من أسباب اجتماعهم على الحق حتى يتم لهم النصر على أعدائهم.

الدرس المتمم للعشرين: إذا ما رجعنا إلى العقيدة والمنهج والتاريخ والعقل؛ فسنوقن جزمًا بأن السلفيين الصادقين الذين يقتفون آثار الرسول ﷺ وآثار أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في العلم والدين والعقيدة والعبادة والسياسة هم أحق الناس بقضية فلسطين.

وأنه لن يحرر القدس، ويسترد الاقصى، ويهزم اليهود؛ إلا من كان على مثل ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، والأدلة على ذلك كثيرة نقلاً وعقلًا وفطرة وقدرًا، فمتى جاء أمر الله ووعده بتخليص الأقصى من رجس اليهود، سيبعث عليهم عبادًا بهذه الصفات المذكورة، وعسى أن يكون ذلك قريبًا، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

**أيّها العرب! إن قضية فلسطين محنة امتحن الله بها ضمائركم وهممكم وأموالكم ووحدتكم، وليست فلسطين لعرب فلسطين وحدهم، وإنما هي للعرب كلهم، وليست حقوق العرب فيها تنال بأنها حق في نفسها، وليست تنال بالهوينا والضعف، وليست تنال بالشعريات والخطابيات، وإنما تنال بالتصميم والحزم والاتحاد والقوة.**

**إن الصهيونية وأنصارها مصممون، فقابلوا التصميم بتصميم أقوى منه، وقابلوا الاتحاد باتحاد أمتن منه.**

**وكونوا حائطا لا صدع فيه**
**وصفًا لا يرقّع بالكُسالى**

**محمد البشير الإبراهيمي «آثاره» (٤٣٨/٣).**

# احتكار القرار الفلسطيني

# جناية أم خيانة؟!

ابن فلسطين

منظمة التحرير الفلسطينية
وحدة وطنية
تعبئة قومية
تحرير

عملت حركة فتح بكل مكر ودهاء على السيطرة على منظمة التحرير الفلسطينية بحيث تمسك بكل خيوط اللعبة؛ فهي:

١- تسيطر على اللجنة المركزية، واللجنة التنفيذية، والمجلس الوطني حتى ذابت المنظمة في السلطة الوطنية التي تسيطر عليها حركة فتح.

٢- أصبحت كل النقاشات والحوارات التي تدور في أورقة منظمة التحرير الفلسطينية كليشهات جاهزة وقرارات مفبركة، تستهلك الوقت، وتقضي إلى ما تريده حركة فتح.

٣- تعمل حركة فتح على تهميش دور معظم الفصائل؛ بما يؤدي إلى صدامات بين الفصائل، وعدم اتفاق فيما بينها؛ لكي لا تستطيع مواجهة تفرد حركة فتح بالمنظمة، واحتكارها للقرار الفلسطيني.

٤- كلما اقترب عقد حوار وطني شامل يضم جميع الفصائل؛ لتخرج بقرار موحد، وخطة عمل مشتركة؛ لمواجهة الاحتلال اليهودي؛ تقوم حركة فتح بدس العصي في الدواليب؛ لتعود الفصائل من حيث بدأت، وتبقى فتح مهيمنة على المنظمة، ومحتكرة للقرار الفلسطيني.

٥- وبذلك أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية التي تغنت كثيرًا بأنها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني عبئًا على الشعب الفلسطيني، وحجر عثرة في وجه أي حل منصف للقضية الفلسطينية، يضمن حقوق الشعب الفلسطيني في وطنه، وبناء دولته المستقلة على تراب أرضه.

ولذلك لا بد من إصلاح شامل لمنظمة التحرير الفلسطينية بأن تضم جميع الفصائل العاملة على الساحة من أجل تحرير فلسطين، وعودتها إلى حضنها العربي الإسلامي.

وكذلك لا بد من رؤية واضحة تقوم على الثوابت الإسلامية والعربية في فلسطين؛ لينطلق منها جميع الفصائل سواء على ساحات المقاومة المسلحة للاحتلال، أو في ميادين السياسية في المحافل العالمية؛ لأن من أراد العمل لفلسطين عسكريًا، أو سياسيًا، فلا بد أن ينال ثقة الفلسطينيين على مختلف مستوياتهم وخلفياتهم ومنافيهم؛ فالرؤية المشتركة الجامعة لكل الفصائل الفلسطينية تسهم بصورة مباشرة وحقيقية في مشروع التحرير الذي يدعيه كل فصيل.

وأما أن يأتي فصيل مهما كان حجمه أو تأثيره ليفرض سياسة الأمر الواقع على شعب تجاوز العشرين مليون نسمة سواء في فلسطين التاريخية، أو الضفة وقطاع غزة، أو في المنافي والشتات، وبناء على ذلك يحتكر القرار الفلسطيني في رؤيته وأجندته؛ فهذا استعمار أخطر من الاحتلال اليهودي، فجميع الدول العربية الإسلامية الشقيقة والدول الصديقة لن تقدم على نصرة القضية الفلسطينية بحق، وتدافع عن الشعب الفلسطيني بصدق، وهي ترى أن البيت الفلسطيني لا يزال مبعثرًا، والشعب الفلسطيني مهمشًا، والحق الفلسطيني على يد أبنائه مشمسًا ومحتقرًا.. فاعتبروا يا أولي الأبصار. ■



# معالم المسجد الأقصى

الأستاذ: ثنيان بن مسرور الهذلي

يعد المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث المسجدين، له قدسية خاصة لدى عموم المسلمين؛ إذ إنه مسرى الرسول ﷺ.

ويضم المسجد الأقصى العديد من المعالم، التي اختص بها، وأبرز هذه المعالم:

**١- المساجد:** تضم ساحات المسجد الأقصى على عدد من المساجد:

- **المسجد القِبلي**: يقع المصلى أو المسجد القبلي في الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى من جهة القبلة، ومن هنا جاءت تسميته، يتميز بأنه مسقوف بقبة رصاصية اللون.

- **مسجد قبة الصخرة**: يعد من أشهر المعالم الموجودة في المسجد الأقصى، ويظنها الكثير من العوام المسجد الأقصى، يتميز مسجد قبة الصخرة بأنه مسقوف بقبة مرفوعة على بناء مثمن الشكل متوازي الأضلاع، وتبلغ مساحتها (١٠٠٠ متر مربع).

- **مصلى البراق**: يقع جنوب غرب جدار المسجد الأقصى، أطلق عليه اليهود: حائط المبكى؛ لاعتقادهم الكاذب بأنه جزء من هيكلهم المزعوم.

**٢- المآذن:** عدد مآذن المسجد الأقصى (٤ مآذن)؛ وهي كما يلي:

- مئذنة باب المغاربة (المئذنة الفخرية).
- مئذنة باب الأسباط.
- مئذنة باب السلسلة.
- مئذنة باب الغوانمة.

**٣- القباب:** يضم المسجد الأقصى عددًا كبيرًا من القباب:

- أبرزها قبة الصخرة، وأجملها.
- قبة السلسلة.
- قبة المعراج.
- قبة موسى عليه الصلاة والسلام.
- القبة النحوية.

**٤- الأبواب:** عدد أبواب المسجد الأقصى أكثر من (١٠ أبواب):

- باب الأسباط. - باب حطة.
- باب فيصل. - باب الغوانمة.
- باب الناظر. - باب الحديد.
- باب القطانين. - باب المطهرة.
- باب السلسلة. - باب المغاربة.
- بابا الرحمة والتوبة. - باب الجنائز.
- الباب الثلاثي. - الباب المزدوج.
- الباب المنفرد، ويعرف بباب الوليد؛ كناية عن الوليد بن عبد الملك رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**٥- المدارس:** يوجد في المسجد الأقصى العديد من المدارس، التي تم بناؤها على مر العصور المختلفة، منها ما زال موجودًا في محيط المسجد الأقصى المبارك، ويستخدم كموقع للسكن أو مكاتب:

- ثانوية الأقصى الشرعية.
- مدارس ورياض الأقصى الإسلامية.
- المدرسة الباسطية. - المدرسة الأمينية.
- المدرسة الملكية. - المدرسة الفارسية.
- المدرسة المنجكية. - المدرسة العثمانية.
- المدرسة الأشرفية. - المدرسة التنكزية.
- المدرسة العمرية. - المدرسة الختنية.
- المدرسة الأسعردية.
- المدرسة الخاتونية.

**٦- الأروقة:** تعرف الأروقة على أنها الممرات التي توجد بين صفين من الأعمدة، وتتمثل أهميتها بمرور المصلين من خلالها في أوقات الحر الشديد أو المطر الشديد، ويضم المسجد الأقصى (٣ أورقة):

- الرواق الغربي: يمتد على طول سور المسجد الأقصى الغربي.
- الرواق الشمالي: يبدأ من باب الأسباط حتى غرب بداية المدرسة العمرية.
- الرواق الشرقية: تم اكتشاف جزء منه.

**٧- المصاطب:** تعرف المصاطب بأنها مساحة الأرض المرتفعة قليلًا، عادة ما يصعد إليها من خلال عدد قليل من الدرجات لا يتجاوز الثلاث درجات. ■





# هل المسجد الأقصى حرم؟

الأستاذ أنس أبو خبزة

**أفضل المساجد على الإطلاق: المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى.**

**وهذه المساجد الثلاثة هي المساجد التي يشرع السفر إليها للعبادة: قال النبي ﷺ: «لا تشد الرحال؛ إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجد الحرام، ومسجد الأقصى، ومسجدي هذا».**

**رواه البخاري (١٩٩٦).**

والصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة.

عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ؛ قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ أيهما أفضل مسجد رسول الله ﷺ أم بيت المقدس؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي أفضل من أربع صلوات فيه ولنعم المصلى هو، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرًا له من الدنيا جميعًا». رواه الحاكم (٤/ ٥٠٩) وصححه ووافقه الذهبي والألباني كما في «السلسلة الصحيحة» (٢٩٠٢).

والصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، فتكون الصلاة في المسجد الأقصى بمائتين وخمسين صلاة.

والحرم له أحكام خاصة شرعها الله تعالى؛ ومنها:

- تحريم القتال فيه.
- أنه يحرم صيد الحيوانات والطيور الموجودة به، ويحرم قطع نباته الذي نبت بفعل الله تعالى ولم يزرعه أحد.

وقد امتن الله تعالى على أهل مكة بأن جعل لهم

مكة حرمًا آمنًا، يأمن فيه الناس والدواب؛ قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصص: ٥٧].

وقال: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [البقرة: ٩٧].

وروى مسلم (١٣٦٢) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؛ قال: قال النبي ﷺ: «إن إبراهيم حرم مكة، وإني حرمت المدينة... لا يقطع عضاها ولا يصاد صيدها».

والعضاة كل شجر فيه شوك، وإذا حرم قطع الشجر الذي فيه شوك؛ فتحريم قطع الشجر الذي لا شوك فيه من باب أولى.

وروى مسلم (١٣٧٤) عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال النبي ﷺ: «اللهم إن إبراهيم حرم مكة؛ فجعلها حرمًا، وإني حرمت المدينة... أن لا يهراق فيها دم، ولا يحمل فيها سلاح لقتال، ولا تخبط فيها شجرة إلا لعلف... الحديث».

قال النووي: «فيه: جواز أخذ أوراق الشجر للعلف، وهو المراد هنا بخلاف خبط الأغصان وقطعها؛ فإنه حرام».

والقدس ليس حرمًا بهذا المعنى باتفاق المسلمين، وقد توسع الناس في إطلاق هذا الوصف (أعني: الحرم)؛ فصارت القدس حرمًا! وصار مسجد إبراهيم الخليل في فلسطين حرمًا! بل صارت الجامعات يقال عنها: الحرم الجامعي!!!

وليس هناك حرم في الأرض إلا حرم مكة، والمدينة، ووادٍ بالطائف اسمه (وج) اختلف العلماء فيه هل هو حرم أم لا؟

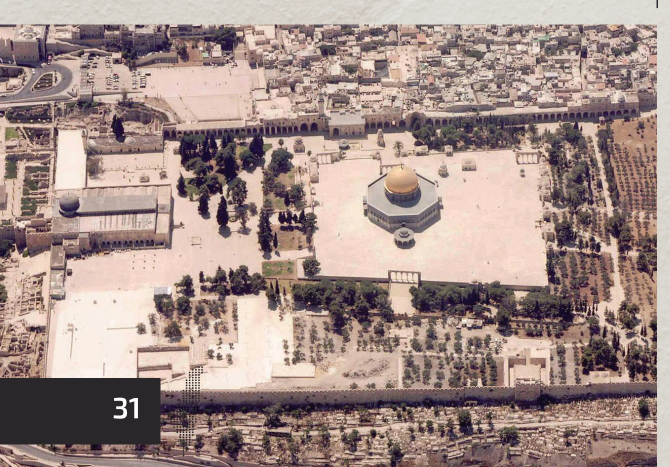
قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٢٧/ ١٤-١٥): «وليس ببيت المقدس مكان يسمى حرمًا، ولا بتربة الخليل، ولا بغير ذلك من البقاع؛ إلا ثلاثة أماكن:

أحدها: هو حرم باتفاق المسلمين، وهو حرم مكة، شرفها الله تعالى.

والثاني: حرم عند جمهور العلماء، وهو حرم النبي (يعني المدينة النبوية) فإن هذا حرم عند جمهور العلماء، كمالك والشافعي وأحمد، وفيه أحاديث صحيحة مستفيضة عن النبي ﷺ.

والثالث: وج، وهو واد بالطائف؛ فإن هذا روي فيه حديث، رواه أحمد في المسند، وليس في الصحاح، وهذا حرم عند الشافعي؛ لاعتقاده صحة الحديث، وليس حرماً عند أكثر العلماء، وأحمد ضعف الحديث المروى فيه؛ فلم يأخذ به.

وأما ما سوى هذه الأماكن الثلاثة؛ فليس حرمًا عند أحد من علماء المسلمين، فإن الحرم ما حرم الله صيده ونباته، ولم يحرم الله صيد مكان ونباته خارجًا عن هذه الأماكن الثلاثة». ■






# قبة الصخرة ليست المسجد الأقصى!

الدكتور: سعد الدين بن ناصر المغراوي

المسجد الأقصى المبارك هو أولى القبلتين، وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال.

جدد بناءه سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام: كما ثبت ذلك في "سنن النسائي" (٦٩٣)، وصححه الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ورجحنا أن سليمان جدده ولم يؤسسه لأنه كان موجودًا قبل سليمان عليه السلام بدليل ما ثبت عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قلت: يا رسول الله! أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: "المسجد الحرام" قلت: ثم أي؟ قال: "المسجد الأقصى" قلت: كم كان بينهما؟ قال: "أربعون سنة ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله فإن الفضل فيه" أخرجه البخاري (٣٣٦٦)، ومسلم (٥٢٠).

وقد أسري بالنبي ﷺ إلى بيت المقدس، وصلى بالأنبياء في هذا المسجد المبارك.

قال سبحانه: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وأما قبة الصخرة: فقد بناها الخليفة عبد الملك بن مروان سنة (٧٢ هـ).

جاء في "الموسوعة الفلسطينية" (٢٠٣/٤): "كان اسم المسجد الأقصى يطلق قديمًا على المسجد كله وما فيه من منشآت أهمها قبة الصخرة المشرفة التي بناها عبد الملك بن مروان سنة (٧٢ هـ/٦٩١نصراينة)، وتعد من أعظم الآثار الإسلامية، وأما اليوم: فيطلق الاسم على المسجد الكبير الكائن جنوبي ساحة الحرم".

وفيها -أيضًا- (٢٣/٣): "يقوم بناء قبة الصخرة في وسط ساحة المسجد الأقصى، في القسم الجنوبي الشرقي من مدينة

القدس، وهي ساحة فسيحة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنوب مقدار (٤٨٠م)، ومن الشرق إلى الغرب مقدار (٣٠٠م) تقريبًا، وتكون هذه الساحة على وجه التقريب خمس مساحة مدينة القدس القديمة".

فالمسجد الذي هو موضع الصلاة ليس هو قبة الصخرة؛ لكن لانتشار صورة القبة يظن كثير من المسلمين حين يرونها: أنها المسجد، والواقع ليس كذلك، فالمسجد يقع في الجزء الجنوبي من الساحة الكبيرة، والقبة بنيت على صخرة مرتفعة تقع وسط الساحة.

وكان اسم المسجد كان يطلق على الساحة كلها قديمًا.

ويؤكد هذا ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "مجموع الرسائل الكبرى" (٦١/٢): "فالمسجد الأقصى اسم لجميع المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد صار بعض الناس يسمي الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب في مقدمته، والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد، فإن عمر بن الخطاب لما فتح بيت المقدس وكان على الصخرة زبالة عظيمة؛ لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابلة لليهود الذين يصلون إليها، فأمر عمر بإزالة النجاسة عنها، وقال لكعب: أين ترى أن نبني مصلى للمسلمين؟ فقال: خلف الصخرة، فقال: يا ابن اليهودية! خالطتك اليهودية، بل أبنيه أمامها؛ فإن لنا صدور المساجد.

ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وأما الصخرة فلم يصل عندها عمر ولا الصحابة ولا كان على عهد الخلفاء الراشدين عليها قبة، بل كانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان وعلي ومعاوية ويزيد ومروان... وأما أهل العلم من الصحابة والتابعين لهم بإحسان فلم يكونوا يعظمون الصخرة؛ فإنها قبلة منسوخة... وإنما يعظمها اليهود وبعض النصارى".

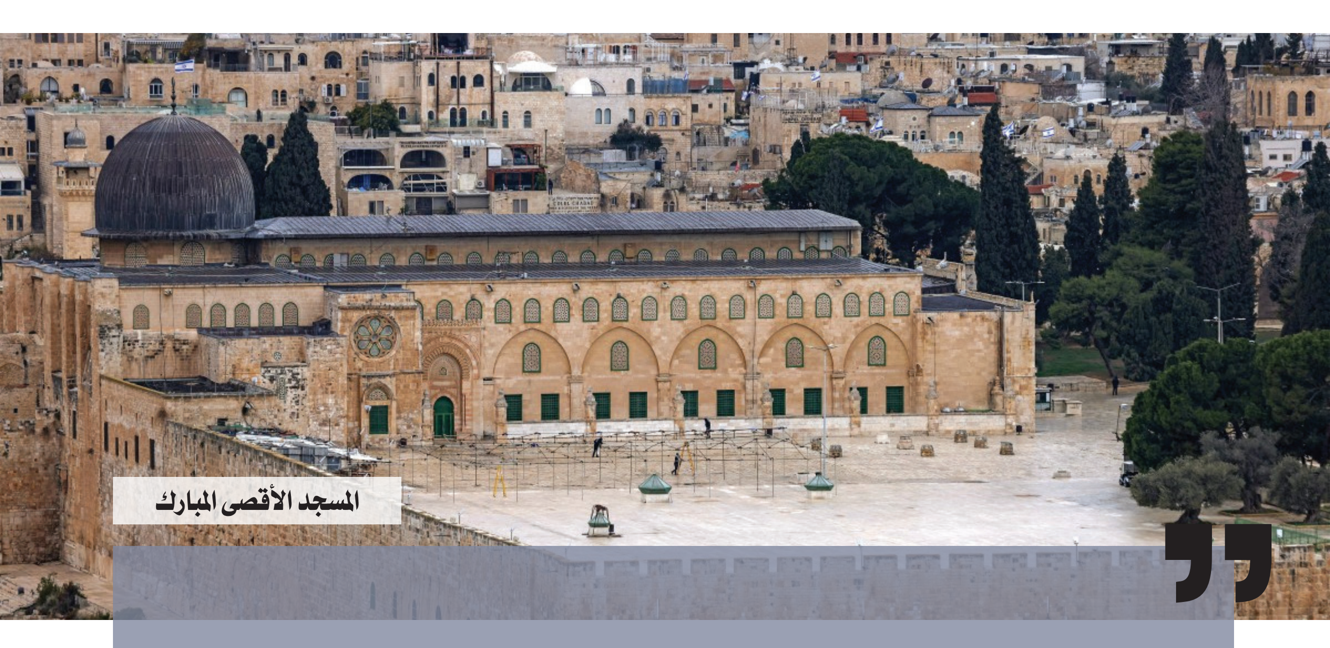
وإنكار عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ على كعب الأحبار رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقوله له: "يا ابن اليهودية": لأن كعبًا كان من أحبار اليهود وعلمائهم، فلما أشار على عمر بن الخطاب ببناء المسجد خلف الصخرة كان في ذلك تعظيمًا للصخرة حتى يستقبلها المسلمون في الصلاة، وتعظيم الصخرة من دين اليهود لا من دين المسلمين.

واكتفاء المسلمين بصورة القبة قد يكون راجعًا لحسن عمارة هذه القبة وجمال هيئتها، وهذا لا يعفيهم من الخطأ الذي نشأ عنه عدم التمييز بين المسجد وما حوله.

وقد يكون هذا من مكر اليهود وكيدهم؛ لتعظيمهم الصخرة وتوجههم إليها، أو تكون إظهار الصخرة ليتم لهم مرادهم

بإقامة هيكل سليمان المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى، وذلك: ليظن المسلمون بأن المسجد الأقصى هو قبة الصخرة؛ فإذا قام اليهود بهدم المسجد الأقصى -لا قدر الله- وأنكر ذلك المسلمون؛ قالوا لهم: ها هو المسجد الأقصى على حاله، فيُظهرون صورة قبة الصخرة، فيكونون بذلك قد حققوا أهدافهم، وسلموا من انتقاد العالم.

نسأل الله تعالى أن يعيد للمسلمين عزهم ومجدهم، وأن يطهر المسجد الأقصى من رجس إخوان القردة والخنازير، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون. ■



المسجد الأقصى المبارك

للانتشار الاعلامي الواسع لصورة قبة الصخرة؛ يظن كثير من المسلمين حين يرونها: أنها المسجد الأقصى، والواقع ليس كذلك؛ فالمسجد يقع في الجزء الجنوبي من الساحة الكبيرة، والقبة بنيت على صخرة مرتفعة تقع وسط الساحة.

ومما يجب التنبيه عليه أن تركيز الإعلام على صورة قبة الصخرة حتى يفهم كثير من المسلمين أنها هي المسجد الأقصى يترتب عليه نتائج لا تحمد عقباها، وهي مقصودة؛ لأن اليهود من نظرياتهم في بناء الهيكل المزعوم هو نقل قبة الصخرة خارج أسوار المسجد الأقصى، ووضع الهيكل في ساحات المسجد!!

وعندها ستصور قبة الصخرة على أنها المسجد الأقصى، ولا تحصل ردة فعل على ذلك.

لكن لما انتشر الخطأ بين المسلمين أن المبنى ذا القبة الذهبية هو المسجد الأقصى، وجاء من يريد التصحيح؛ فانتقل لخطأ أعظم بحسن نية، بإعلانهم أن الجامع القبلي ذا القبة الرصاصية في مقدمة المسجد هو المسجد الأقصى، ونؤكد للعالم كله أن المسجد الأقصى أوسع وأشمل من هذين المبنيين البارزين؛ لأنه يشمل كل ما دار عليه السور بمساحة (١٤٤ ألف متر مربع).

# المنهج السلفي ومكارم الأخلاق

الاستاذ: مرشد الحطاب

لما كان أهل السنة والجماعة هم أكثر الناس تمسكًا بحديث رسول الله ﷺ، وأكثر الناس تطبيقاً لسنته ﷺ؛ وجدناهم أحرص الناس على متابعته ﷺ في أخلاقه، وسلوكه، وتطبيقًا لقوله: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة؛ أحاسنكم أخلاقًا» صحيح، رواه الترمذي.

وقد تعددت ملامح هذا التطبيق لهديه ﷺ من أهل السنة والجماعة، فمن أبرز ملامح منهج أهل السنة في الأخلاق والسلوك:

١- **تعاملهم بالعدل والإنصاف**: من أوضح الواضحات في منهج أهل السنة والجماعة في الأخلاق والسلوك: تعاملهم بالعدل والإنصاف؛ إذ تعاملوا مع المخالف معاملة عادلة منصفة بعيدًا عن الإفراط والتفريط، فلا هم يجاملونه ويغضون الطرف عن أخطائه؛ ولا هم يطعنون فيه ويظلمونه؛ وإنما يعاملونه بالعدل والإنصاف.

وهذا المخالف: إما أن يكون من داخل دائرة أهل السنة والجماعة أو من خارجها؛ فإن خالف أحد من أهل العلم ممن عرف تحريه للحق؛ فإنهم لا يسقطونه، بل يحفظون له مكانته العلمية، ولا يقتدون به في خطئه، ويرجون له التوبة من هذا الخطأ.

وكم من تلميذ خالف شيخه في اجتهاده ورأيه، وكم من إمام خالفه أتباعه في اجتهاده، فعدلوا عن اجتهاده؛ ورأيه إلى الدليل الشرعي الذي وجدوا الحق معه.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومتنوعة، فها هو الإمام أبو حنيفة رَحِمَهُ ٱللَّهُ يخالفه تلميذاه محمد بن الحسن الشيباني، وأبو يوسف، في مسائل متعددة ومتنوعة دون انتقاص لمقام إمامهم

ولقد كان شعار أهل السنة والجماعة في ذلك: «فلان حبيب إلى قلوبنا، ولكن الحق أحب إلينا».

وأما إن كان المخالف من خارج دائرة أهل السنة والجماعة، فهو ينقسم إلى قسمين:

أ- إما أن يكونوا مخالفين في العقيدة؛ كالكفار.

ب- أو يكونوا مخالفين من أهل البدع والأهواء.

ولقد حرص النبي ﷺ على العدل ولو مع الكفار؛ فالعدل قيمة أخلاقية سامية تطلب لذاتها لا فرق في تطبيقها بين المسلم وغير المسلم؛ فها هو ﷺ يأمر بإنصاف أهل الذمة والمستأمنين، وينهى عن ظلمهم في قوله ﷺ: «من قتل معاهدًا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عامًا». رواه البخاري.

إن التاريخ الإسلامي مليء بالصفحات المشرقة والمواقف الخالدة التي أعلى فيها المسلمون قيمة العدل، وقدموا أروع الأمثلة في إنصاف غير المسلمين، وبلغ من عدل أهل السنة والجماعة وعدالة قضائهم الإسلامي أن فضل أهل الذمة الرجوع إلى قضاة الدولة الإسلامية دون زعمائهم؛ لأن معاملة القضاة المسلمين لهم كانت أكثر نزاهة وإنصافًا وعدلًا، وأفضل من القانون المفروض

عليهم في المحاكم الكنسية، وهو أمر ليس بمستغرب؛ إذا علمنا أن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يسأل عن أحوال أهل الذمة!

بل كان يطلب من عماله مراجعة السجلات والدواوين المتعلقة بأهل الذمة، وأن يزيلوا عنهم كل ظلم وقع عليهم، ومن مراسلاته لبعض ولاته: ما جاء عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم؛ قال: «كتب إلي عمر بن عبد العزيز: أن استبرئ الدواوين؛ فانظر إلى كل جور جاره من قبلي من حق مسلم أو معاهد؛ فرده عليه، فإن كان أهل تلك المظلمة قد ماتوا؛ فادفعه إلى ورثتهم».

وأما بالنسبة لتطبيق أهل السنة العدل مع المبتدعة: فإن من أعظم ما يستدل به على إنصاف أهل السنة والجماعة للمخالفين من أهل البدع هو قبول رواياتهم؛ فأهل الحديث قبلوا بعض رواية المبتدعة؛ إذا ثبت حفظهم وضبطهم وصدقهم، وذلك؛ لأن تدينهم وصدق لهجتهم تمنعهم من الكذب، وهو مذهب كثير من السلف الصالح أهل الحديث؛ كالبخاري، ومسلم، وعلي بن المديني، ويحيى بن القطان، وابن خزيمة وغيرهم.

ومن أمثلة ذلك:

ما جاء في صحيح ابن خزيمة في قوله: «حدثنا عباد بن يعقوب، المتهم في رأيه، الثقة في حديثه».

وفي المقابل ردوا رواية من ينتسب إلى أهل السنة والجماعة إن لم تثبت عدالته، وكتب الرجال، وكتب الحديث مليئة بالأمثلة والنماذج الدالة على ذلك.

ومن منهج أهل السنة في الأخلاق والسلوك:

٢- **رحمتهم بالناس**: فقد وصف الله تعالى أصحاب نبيه محمد ﷺ بالرحمة فيما بينهم، والمحبة، والتعاطف؛ كما في قوله سبحانه: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩].

فقوله سبحانه: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾؛ أي: متحابون متراحمون متعاطفون، كالجسد الواحد، وكالوالد مع الولد: يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه.

ومن الصور المضيئة في رحمة أهل السنة والجماعة بالخلق: ما جاء عن جسر بن أبي جعفر؛ قال: «شهدت كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة، قرئ علينا بالبصرة: أما بعد: فإن الله سبحانه، إنما أمر أن تؤخذ الجزية ممن رغب عن الإسلام، واختار الكفر عتوًا وخسرانًا مبينًا، فضع الجزية على من أطاق حملها، وخل بينهم وبين عمارة الأرض؛ فإن في ذلك صلاحًا لمعاش المسلمين، وقوة على عدوهم، وانظر من قبلك من أهل الذمة، من قد كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فلو أن رجلًا من المسلمين، كان له مملوك كبرت سنه، وضعفت قوته، وولت عنه المكاسب؛ كان من الحق عليه أن يقوته أو يقويه، حتى يفرق بينهما موت أو عتق؛ وذلك أنه بلغني أن أمير المؤمنين عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مر بشيخ من أهل الذمة، يسأل على أبواب الناس، فقال: «ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبتك، ثم ضيعناك

> في المنهج السلفي ترتبط العقيدة الصحيحة بالأخلاق الكريمة: فحيننا بقسم رسول الله ﷺ هذا القسم: "والله لا يؤمن -ثلاثًا-".
> قيل: من يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يؤمن جاره بواقبه".
> فهذا وأمثاله يبين بجلاء تام متلازمة العقيدة والأخلاق.
> وكذلك نجد أن الأخلاق الحسنة من مكملات عقيدة المؤمن مما يدل على هذا الارتباط الوثيق بينهما؛ قال ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا".
> قال شيخ الإسلام: "فجعل كمال الإيمان في كمال الخلق".

في كبرك»، قال: «ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه».

فهذا تأصيل شرعي لنظام الضمان الاجتماعي ونظام التقاعد المعاصر.

ومن منهج أهل السنة في الأخلاق والسلوك:

**٣- تحذيرهم من الفتن وأسبابها**: الفتن لها أثر سلبي كبير على الفرد والمجتمع والأمم، وأعظمها تأثيرًا ما كان في الدين، ثم في العقل، ثم في النفس، وظهور الفتن وانتشارها من علامات فساد الزمان والمكان التي ظهرت فيه، وقد جاءت نصوص الكتاب والسنة تحذر من الفتن وأسبابها ودواعيها، والفتن أنواع مختلفة: فتنة في الدين، وفي المال، وفي الولد، ونحو ذلك.

ولأهمية التحذير من الفتن؛ فإن بعض أهل العلم أفردوا «موضوع الفتن» بالدراسة والتأليف تحذيرًا منها ومن شرها، وبعض المحدثين أفردوا لها كتبًا أو أبوابًا في مؤلفاتهم.

إن أهل السنة والجماعة هم أكثر الخلق بغضًّا للفتن، وأكثرهم بيانًا لأسبابها والتحذير منها؛ لعلمهم بآثارها السيئة على الفرد والأمة بأسرها؛ لذا كثر تحذير السلف الصالح من الفتن وأسبابها، ومن ذلك:

أ- قول بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «ما منكم من أحد إلا وهو مشتمل على فتنة؛ إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ [التغابن: ١٥]؛ فأيكم استعاذ؛ فليستعذ بالله من مضلات الفتن».

ب- وعن حذيفة بن اليمان رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؛ قال: «والله إني لأعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة، وما بي إلا أن يكون رسول الله ﷺ أسر إلي في ذلك شيئًا لم يحدثه غيري، ولكن رسول الله ﷺ قال -وهو يحدث مجلسًا أنا فيه عن الفتن-؛ فقال رسول الله ﷺ وهو يعد الفتن: «منهن ثلاث لا يكدن يذرن شيئًا، ومنهن فتن كرياح الصيف، منها صغار ومنها كبار».

قال حذيفة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: «فذهب أولئك الرهط كلهم غيري». رواه مسلم.

ج- وعن الزبير بن عدي: قال: أتينا أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ؛ فشكونا إليه ما نلقى من الحجاج؛ فقال: «اصبروا؛ فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه؛ حتى تلقوا ربكم». سمعته من نبيكم ﷺ. رواه البخاري.

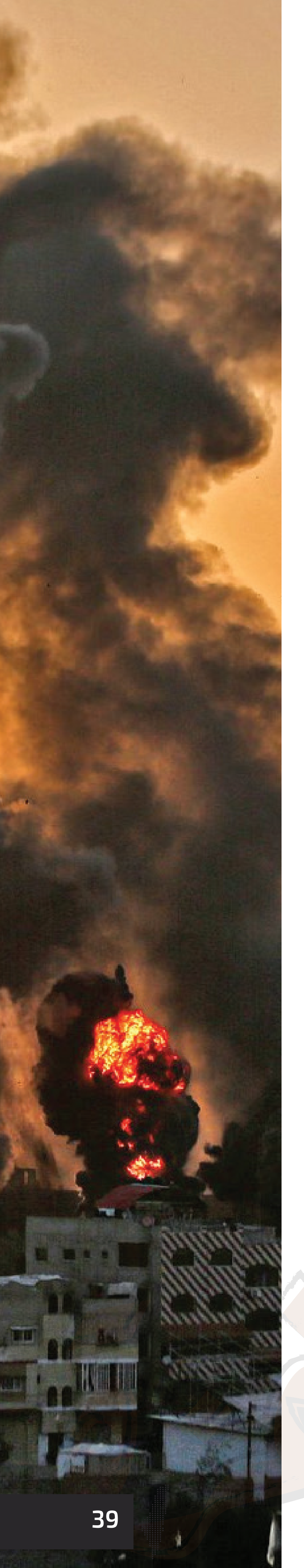
وقد التزم أهل السنة منهجًا واحدًا في التعامل مع الفتن؛ كما بينه لهم النبي ﷺ، فوجدناهم يبتعدون عن مواطن الفتن ويهربون منها، ولا يتعرضون لها، فكم من عالم تعرض للفتنة وهو ثابت ثبات الجبال، راسخ رسوخ الطود كي لا يفتن الناس به، وعلى رأس هؤلاء إمام أهل السنة والجماعة الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُٱللَّهُ.

**الحق ثقيل: فلا تثقلوه أكثر بسوء أخلاقكم:**
**كنت أعتقد أن مشكلة الأمة مشكلة عقيدة!، وتبين لي: أنها مشكلة عقيدة وأخلاق!!**

**الإمام محمد ناصر الدين الألباني**
**سلسلة الهدى والنور شريط (٩٠٠)**

إن المتأمل في التاريخ الإسلامي بأسره يجد أن أهل السنة والجماعة لم يكونوا طرفًا في فتنة من الفتن التي تعرضت لها الأمة على مدار تاريخها، وأنهم كانوا دائمًا هم المظلومين أو المضطهدين، وأنهم على رغم ما عانوه من الظلم لم ينتقموا أبدًا لأنفسهم، ولم يقابلوا الظلم بظلم، والإساءة بإساءة، وإنما ما حدث هو العكس؛ إذ قابلوا الظلم بعدل، والإساءة بإحسان، ولا يجادل في هذا أحد، ولا ينكره؛ إلا من طمس الله تعالى على قلبه وبصيرته. والحمد لله رب العالمين. ■


لَكِ اللّٰهُ
يا غَزَّة





# أغيثوا غزة

يامنْ تَعودُ البيتَ بالبَسَمَاتِ * مُتقلبًا في الأَمنِ دونَ شَكَاتِ
أُشكر إلـهَكَ ثُمَّ فَكِّر في الذي * في أرضِ غزةَ ساكبَ العبراتِ
يأتي وقد قصفَ اليَهودُ دِيارَهُ * وغدا الذينَ بهِ معَ الأَمواتِ
إن كنتَ تحملُ صبيةً لدُعابةٍ * هم يحملونَهُمْ بلا حركاتِ
للدَّفنِ والتَّوديعِ بالمُصَابِهِمْ * وقلوبُهمْ في غايةِ الحَسراتِ
ليعودَ يُخرِجَ أهلَهُ ويَسوقُهَا * للقبرِ فـي بحـرٍ مـن الآهـاتِ
أو زوجةٌ تسعى لتدفنَ زوجَها * وتعـودَ للأيـتامِ بالدَّمَــعاتِ
أوْ يرحلُ الأَبوانِ لا يبقى سوى * أيتَامِهِمْ في أَصعبِ اللحَظاتِ
هَذا معَ مُرِّ الحِصارِ وجُوعِهِ * وسُكوتِنا وتَـتابعِ الآفـــاتِ
إن كُنتَ لبسَ العيدِ قد أعددّتَهُ * هُم من شرى الأكفانِ في أزماتِ
لا البيتُ في أَمْنٍ ولا سوقٌ ولا * مستوصفٌ فالموت آتٍ آتي
إن يسلموا من ضربةٍ لا يسلموا * من فاجعِ الأصواتِ والضرباتِ
الكلُّ أظهرَ عجزَهُ عن نصرِهم * وعدوُّهم شَرُّ الخليقةِ عاتي
يا أخوتي لا تَعجزوا عن نصرِهم * في هذهِ الأيامِ بالدعواتِ
وادعوا على من تاجروا بدمائِهم * وعلى اليهودِ بسائرِ الأوقاتِ
فَمُجردُ التَّفكيرِ فيهم مؤلِمٌ * كيفَ الحياةَ بتِلكمُ الساحَاتِ

الشاعر: أبو بكر عبد الرزاق الرازحي

# معالم المنهج السلفي في الدعوة إلى الله

الدكتور: عبد المولى البشير

المنهج هو الطريق الواضح الظاهر، والسلف اسم لكل من يتبع في فهم الدين طريق الصحابة والتابعين وأعلام الإسلام، وبذلك يختلف المراد اللغوي للسلف وهو الدلالة على من تقدمنا زمنًا عن المصطلح الشرعي بأمرين:

**الأول**: أن الزمن المقصود منه هو العصور الأولى للإسلام، وهم القرون الثلاثة الأولى الذين شهد لهم النبي ﷺ بالخيريَّة، عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ قال: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم - قال عمران: فلا أدري، أذكر بعد قرنه قرنين، أو ثلاثة- ثم إن بعدكم قومًا يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن». متفق عليه

**والثاني**: أن الوصف الزمني وحده لا يكفي ما لم تنضم إليه موافقة الكتاب والسنة نصًا وروحًا، فمن خالفهما ليس من السلف وإن عاش بين التابعين.

وللسلف منهج في الاعتقاد والعمل والدعوة والاستدلال، وذلك أن منهج السلف؛ هو: الإسلام المصفى، وهو صراط الله المستقيم الذي أمرنا باتباعه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وهو الإسلام الذي جاء به نبينا محمد ﷺ دون زيادات أو غبش حسبما تلقاه منه أصحابه وعمل به تابعوهم.

ولذا؛ فلا غرابة أن يكون لهم منهج في الدعوة إلى الله: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾ [النحل:

١٢٥]، ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨].

وهذه نظرات عامة في معالم المنهج الدعوي عند السلف الصالح:

**أولًا: أهمية لزوم منهج السلف الصالح:**

إن خيرية صدر الأمة المشهود لهم بذلك على لسان النبي ﷺ، وما ورد من نصوص كثيرة في مدح الصحابة، والحث على الاقتداء بهم؛ يقتضي تقديمهم في كل باب من أبواب الخير، وإلا لو كان خيرًا من بعض الوجوه، فلا يكونون خير القرون مطلقًا.

وترجيح منهج غير منهجهم إبطال لهذه النصوص، بل إن النبي ﷺ أرشد أمته لأن يعملوا بما عليه صدر الأمة عند ورود النزاع وحصول الاختلاف، عن أبي واقد الليثي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال يومًا: «إنها ستكون فتن». قالوا: فكيف لنا يا رسول الله، أو كيف نصنع؟ قال: «ترجعون إلى أمركم الأول». أخرجه الطحاوي وصححه الألباني.

وقال عليه الصلاة والسلام: «فإنه من يعش منكم؛ فسيرى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين؛ عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وإن كل بدعة ضلالة». أخرجه أبو داود وصححه الألباني.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف: أن خير هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقادات وغيرها من كل فضيلة: القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم؛ كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة: من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة، وأنهم أولى بالبيان لكل مشكل؛ هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وأضله الله على علم».

**ثانيًا: ترابط منهج السلف الصالح:**

منهج السلف الصالح منهج شمولي؛ فهو يشمل جوانب الاعتقاد والعبادة والسلوك والأخلاق، فهذا المنهج هو الإسلام المصفى، والإسلام رسالة حياة كما أوضح ذلك كتاب الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

فالقرآن الكريم يعرض رسالة الإسلام بجوانبها المتعددة في وحدة متكاملة تشمل عقائده وتشريعاته، فمنهج السلف الصالح رجوع لهذا التكامل الصافي الشامل لكل جوانب الإسلام، الذي لا يعتريه نقص.

قال ابن تيمية: «الشريعة جامعة لكل ولاية وعمل فيه صلاح الدين والدنيا، والشريعة إنما هي كتاب الله وسنة رسوله وما كان عليه سلف الأمة في العقائد والأحوال والعبادات والأعمال والسياسات والأحكام والولايات والعطيات...

وليس للإنسان أن يخرج عن الشريعة في شيء من أموره، بل كلما يصلح له فهو في الشرع، من أصوله وفروعه وأحواله وأعماله وسياسته ومعاملته وغير ذلك».

فمنهج السلف مترابط؛ تترابط فيه مسائل الاعتقاد مع التشريع والدعوة والمعرفة وطرق التغيير، وتتداخل مع بعضها؛ لأن المنبع واحد، والاستمداد واحد.

**ثالثًا: مخالفة منهج السلف ليست على وزن واحد:**

تقدم أن المنهج السلفي متكامل في مجالات عدة؛ كالاعتقاد، والتشريع، والمعرفة، والسلوك، والدعوة، وهو مترابط؛ إذ المنبع واحد، لكن مخالفة منهج السلف في مسائل الاعتقاد ليست كمخالفته في مسائل الفقه، كما أن مخالفة أصول الاعتقاد ليست كمخالفة فروعه.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الطوائف المنتسبة إلى متبوعين في أصول الدين والكلام: على درجات، منهم من يكون قد خالف السنة في أصول عظيمة، ومنهم من يكون إنما خالف السنة في أمور دقيقة، ومن يكون قد رد على غيره من الطوائف الذين هم أبعد عن السنة منه، فيكون محمودًا فيما رده من الباطل وما قاله من الحق، لكن يكون قد جاوز العدل في رده؛ بحيث جحد بعض الحق، وقال بعض الباطل، فيكون قد رد بدعة كبيرة ببدعة أخف منها، ورد باطلًا بباطل أخف منه».

وقال أيضًا: «لا ريب أن الخطأ في دقيق العلم مغفور للأمة، ولولا ذلك لهلك أكثر فضلاء الأمة».

## منهج السلف في الدعوة إلى الله:

١- أول الواجبات الدعوة إلى التوحيد، وتصحيح الاعتقاد.

وأهم ذلك توحيد العبادة لله؛ فهو أساس الدين وجميع الأحكام ترجع إليه، ولا يصح ولا يقبل عمل صالح إلا بتحقيق التوحيد الواجب، ولذا كان أول دعوة كل رسول أرسله الله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

ولما بعث النبي ﷺ معاذًا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ لليمن داعيًا أمره بالبداءة بالدعوة إلى التوحيد، وشهادة أن لا إله إلا الله.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «بدأ بالشهادتين؛ لأنهما أصل الدين الذي لا يصح شيء إلا بهما، فمن كان غير موحد؛ فالمطالبة متوجهة إليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين... ويبدأ بالأهم فالأهم، وذلك من التلطف في الخطاب».

وتصحيح الاعتقاد والعناية به هو أهم معلم من معالم السلف الصالح في الدعوة إلى الله، وذلك أنه أهم مسائل الدين وأولاها بالبيان، وعلى ذلك جرت سنة الرسل وأعلام الأمة.

وبعد مسائل الاعتقاد تأتي بقية مسائل الدين؛ فتبين للناس بيانًا يقطع العذر من جهات وضوحها وبيانها كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡ﴾ [إبراهيم: ٤]، ومن جهة زوال الشبهة عنها.

٢- لزوم الكتاب والسنة على ما فهمه سلف الأمة:

فالمعول عليه عند الداعي إلى الله هو ما دل عليه هذان الأصلان العظيمان، فلا يعارضان باجتهاد أو مصلحة، إذ كل ما خالف الكتاب والسنة فاسد الاعتبار، مطرح عند التحقيق، فيقدم الداعي للأمة الإسلام مصفى من كل شائبة، فقد علق به ما ليس منه، وواجب الداعية إلى الله إرجاع الناس إلى صفاء الكتاب والسنة، وتنقية عقائدهم وتعاملاتهم وسلوكياتهم من كل ما شابها ولوثها من الدخيل.

وقد كان النبي ﷺ إذا خطب قال: «أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة».

وبهذا يعرف أن من أهم ما يعده الداعية إلى الله في نفسه تسلحه بالعلم الشرعي الذي يتبين به الحق، ويعرف به الصواب؛ قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والله سبحانه وتعالى قد أمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: والأمر بالشيء مسبوق بمعرفته، فمن لا يعلم المعروف لا يمكنه الأمر به، والنهي عن المنكر مسبوق بمعرفته، فمن لم يعلمه لا يمكنه النهي عن ذلك».

**٣- عدم التعصب لمسائل الاجتهاد:**

مسائل الدين منها القطعية الثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، وهذه لا إشكال بأنه لا يجوز القول بخلافها؛ ومنها ما تُوصِّل إليه بالنظر والاجتهاد، فهذه الواجب فيها على العالم أن يقول بما أداه نظره إليه بحسب اجتهاده، ولذا فإن الواحد من علماء السلف قد يخالف الصواب، وهو معذور، بل مأجور؛ فقد قال النبي ﷺ: «إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر واحد».

والواجب على العامي (غير المجتهد) أن يسأل أهل العلم عما لا يعرفه، ويتابعه ما لم يغلب على ظنه خطؤه، إذ تقليد أهل العلم ليس مقصدًا في ذاته، بل هو طريق لمعرفة العلم

**قال ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**
**«فالدعوة إلى الله تعالى هي وظيفة المرسلين وأتباعهم، وهم خلفاء الرسل في أممهم، والناس تبع لهم، والله سبحانه قد أمر رسوله أن يبلغ ما أنزل إليه، وضمن له حفظه وعصمته من الناس، وهكذا المبلغون عنه من أمته لهم من حفظ الله وعصمته إياهم بحسب قيامهم بدينه وتبليغه لهم.**
**وقد أمر النبي ﷺ بالتبليغ عنه ولو آية، ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثًا، وتبليغ سنته إلى الأمة أفضل من تبليغ السهام إلى نحور العدو؛ لأن ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس، وأما تبليغ السنن فلا يقوم به إلا ورثة الأنبياء وخلفاؤهم في أممهم، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه».**

**«جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام» (ص ٣٣٩).**

لمن لم يتمكن من النظر بنفسه، واعتبار أقوال أهل العلم بمنزلة أعلى من ذلك إعراض عما أمر الله به من تحكيم للشرع، يقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إن تحكيم الرجال من غير التفات إلى كونهم وسائل للحكم الشرعي المطلوب شرعًا؛ ضلال.. فحكم الشارع إذا وقع وظهر فلا خيرة للرجال ولا اعتبار بهم... والصحابة لم يأخذوا أقوال الرجال في طريق الحق إلا من حيث كونهم وسائل للتوصل إلى شرع الله، لا من حيث هم أصحاب رتب كذا أو كذا».

وهذا الأمر مع ظهوره نظريًا إلا أن الواقع أن من الناس من يتمسك بمنهج السلف في عدم التعصب لآراء الفقهاء، فتجده يخالف الإمام مالكًا أو الشافعي وأبا حنيفة وأحمد باعتبار نظره في الدليل، ثم لا يخالف بعض المعاصرين لفرط حبه له، مع أن الباب واحد، فكل مسألة اجتهادية؛ فإن واجب المجتهد النظر والاستدلال.

وهذا التعصب لرأي عالم في مسألة اجتهادية ولو كان هذا العالم من أئمة السلف؛ مخالف لمنهج السلف، إذ منهج السلف أو الولاء والبراء هو للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «تعليق الأمور من المحبة والبغض، والموالاة والمعاداة، والرضا والغضب، والنصرة والخذلان.. بالانتساب إلى إمام معين، أو شيخ، أو متكلم، أو فعل، أو شعار.. كل ذلك من أمور الجاهلية المفرقة بين الأمة، وأهلها خارجون عن السنة والجماعة، داخلون في البدع والفرقة...». ■

**وسائل الدعوة إلى الله توقيفية، وهذا لا يتعارض مع استخدام الأجهزة الحديثة والأساليب المؤثرة ما لم تكن هذه الأجهزة والأساليب محظورة شرعًا.**

**والوسائل الشرعية كافية في نشر الدعوة بوضوح وعلانية وشفافية.**

**والقول: أن وسائل الدعوة ليست توقيفية أصل من أصول أهل البدع والتحزب.**



# أهمية السياسة الشرعية في تحرير فلسطين

الدكتور عبد المحسن عبيدات

لما كانت الأمور بمقاصدها فيدخل في ذلك جميع تصرفات المكلفين، وجريًا على وفق هذه القاعدة الفقهية، نذكر ضابطًا فقهيًا يندرج تحت هذ القاعدة الفقهية الكلية، فنقول: «إن السياسيات بمصالحها»؛ لأن جميع تصرفات الإمام في الرعية منوطة بالمصلحة.

فما حققت من السياسات مصلحة للأمة، أو دفعت عنها مفسدة؛ فهي داخلة في السياسة الشرعية، وما لم تحقق منها مصلحة للأمة أو لم تدفع عنها مفسدة؛ فليست من السياسة الشرعية في شيء، وسواء في ذلك المصالح الدنيوية العاجلة، والمصالح الأخروية العاجلة.

والسياسة الشرعية أفضل السياسات وأعدلها على الإطلاق، لما تحقق من المقاصد العليا والمنافع الكبرى، التي تعود على الراعي والرعية، وتنفعهم في إقامة دينهم، وسياسة دنياهم، وإصلاح عاجلهم، وإسعاد آجلهم، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

السياسة الشرعية أفضل السياسات وأعدلها لما تحقق من المقاصد العليا والمنافع الكبرى

فمن أنعم النظر في الأحكام المتعلقة بالسياسة وتدبير الشؤون العامة للأمة يجد أن للشارع الحكيم مقاصد وغايات وحكماً وأسراراً يريد تحققها من خلال تلك التشريعات، وهي تلك المقاصد الكلية التي نص عليها في بعض الأدلة، أو استنبطها العلماء من النصوص الشرعية، ومن ذلك:

١- مقصد إقامة الدين:

هو بث عقيدة التوحيد بين الناس، وإظهار شعائر الإسلام، والعمل بشرائعه فيهم، وحفظه من التغيير والتحريف والتبديل، قال تعالى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

ومقصد إقامة الدين وحفظه من أهم الفروق بين الدولة الإسلامية القائمة على الإيمان بالله تعالى وتوحيده، والدولة العلمانية القائمة على مبدأ الفصل بين الدين والسياسة، ونبذ أحكام الشريعة ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١].

٢- مقصد تدبير شؤون الأمة العامة:

ومن مقاصد السياسة الشرعية تدبير شؤون الأمة العامة، وتنظيم تراتيبها الإدارية، وتصريف قضاياها الحكومية، وتحديد علاقاتها الدولية، والأصل في هذا المقصد ما رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي»[1]، قال النووي: «أي: يتولون أمورهم، كما تفعل الأمراء والولاة بالرعية، والسياسة القيام على الشيء بما يصلحه»[2].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري (٤/ ١٦٩)، ومسلم (٣/ ١٤٧١).

(٢) «المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج» للنووي (١٢/ ٢٣١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت

وأهم الشؤون العامة التي يدبرها الإمام: التربية والتعليم، والصحة والاقتصاد، وتحقيق الأمن الفكري والغذائي، والفصل بين الخصومات، ورد الحقوق إلى أهلها، وحفظ بيضة الأمة، والدفاع عن بلاد المسلمين.

٣- مقصد تأدية الأمانات إلى أهلها:

جماع مصالح الناس التي يتعلق بها نظر الإمام أمران. وهما: الولايات والأموال، وذلك لأن النفوس مجبولة على حبهما والتنافس عليهما، وقد يظلم الناس بعضهم بعضاً بسببهما، وهي في الجملة أمانات في يد الإمام وليس ملكاً له، وقد أوجب الشارع الحكيم على الأئمة والولاة تأديتها إلى أهلها المستحقين، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾ [النساء: ٥٨].

قال ابن جرير: هو خطاب من الله إلى ولاة أمور المسلمين بأداء الأمانة إلى من ولوا في فيئهم وحقوقهم، وما ائتمنوا عليه من أمورهم بالعدل بينهم في القضية، والقسم بينهم بالسوية[٣].

ومن السياسة الشرعية والولاية الصالحة تأدية الأمانات إلى أهلها، وإيصال الحقوق إلى أصحابها، وتسوية الفرص والإمكانات أمام الجميع، لا فرق بين قريب وبعيد، وبين غني وفقير، وبين موال ومعارض.

٤- مقصد حفظ وحدة جماعة المسلمين:

من مقاصد السياسة الشرعية ومطالبها الضرورية حفظ وحدة جماعة المسلمين، وتجنيب كيانهم من التفرق والتصدع، وإبقاؤها قوية متماسكة مترابطة، ومن الأدلة على هذا المقصد الجليل قوله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

من مقاصد السياسة الشرعية:

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: خطبنا عمر بالجابية؛ فقال: «يا أيها الناس! إني قمت فيكم كمقام رسول الله ﷺ فينا، فقال: «عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، من أراد بحبوحة الجنة؛ فليلزم الجماعة، من سرته حسنته وساءته سيئته؛ فذلك المؤمن»[٤].

٥- مقصد حماية بيضة الأمة وإرهاب أعدائها:

من أهم مقاصد السياسة الشرعية حماية بيضة الأمة وإرهاب أعدائها، واتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن حياض المسلمين، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩][٥]، وقال تعالى آمراً المسلمين بأخذ الحيطة من أعداء الإسلام المتربصين بالأمة: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ﴾ [الأنفال: ٦٠].

قال ابن عاشور: «فمن مقاصد الإسلام أن تكون الأمة الإسلامية مرهوبة الجانب محترمة، منظور إليها في أعين الأمم الأخرى نظرة المهابة والوقار، يخشون بأسها؛ ليردعهم عن مناوشتهم إياها، وتكدير صفو الأمن فيها».

هذه مقاصد السياسة الشرعية وأهم ضوابطها المرعية؛ فهل العاملون في مشروع تحرير فلسطين يعلمون ذلك ويمارسونه أم أنهم: مع الخيل يا شقرا!

فليتهم يعلمون: أن العليق عند الغارة ما يفيد!! ■

الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

(٣) جامع البيان (٧/ ١٦٨).

(٤) سنن الترمذي (٤/ ٣٥).

(٥) «السنن الكبرى» للنسائي (١٠/ ١٩١).

# حتى لا يتكلم في الجهاد
# من لا يحسن الطهارة!!

الأستاذ: سعدون حسيب الجبوري

جهاد الدفع يكون عند اعتداء العدو الصائل على بلد من بلاد المسلمين؛ بهدف السيطرة عليه أو احتلاله، وقد اشترط العلماء القدرة في كل من جهاد الدفع والطلب؛ استنادًا إلى النصوص الشرعية التالية:

١- أدلة القرآن:

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، وقوله: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ [التغابن: ١٦]، وقوله: ﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥].

هذه الآيات تدل على أن الله لا يكلف النفس البشرية بما لا تطيق، وأن القدرة شرط أساسي في كل تكليف شرعي، وخاصة الجهاد سواء أكان جهاد طلب أو دفع.

٢- أدلة السنة النبوية:

قوله ﷺ: "ألا إن القوة الرمي -ثلاثًا-" في تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ﴾ [الأنفال: ٦٠]؛ حيث بين النبي ﷺ أن الرمي يمثل أعظم قوة في ذلك العصر: مما يعني: أن على المسلمين امتلاك أحدث الأسلحة في كل عصر، ولذلك يجب أن يمتلك المسلمون قوة كافية ترهب أعداء الله وعدوهم؛ لأن استعمال أسلحة ضعيفة لا يؤدي إلى ذلك المقصد، ولا يرهب كل عدو مترصد، بل يعرض المسلمين للخطر والإبادة.

فإذا كان العدو ضعف عدد المسلمين، وجب الثبات، أما إذا زاد عن الضعف: جاز الانسحاب، كما قال تعالى: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِ﴾ [الأنفال: ٦٦].

وقد كان النبي ﷺ ينهى عن مواجه الأعداء في حال الضعف والاستضعاف، وذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمۡ كُفُّوٓاْ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [النسا: ٧٧]، فأمر الله عز وجل بكف الأيدي عن الجهاد: أي: عن الجهاد باليد، ولا ريب أن هذه الآية نزلت أيام العدوان على المسلمين المستضعفين، وطردهم من ديارهم، وحرمانهم من حقوقهم؛ فهو جهاد دفع وليس جهاد طلب؛ فلا بد من القدرة، ولذلك كان رسول الله ﷺ يمر بالمستضعفين المسلمين في مكة أمثال آل ياسر وخباب وبلال؛ فيثبتهم قائلًا لهم: "صبرًا آل ياسر؛ فإن موعدكم الجنة".

وقد وردت عبارة فقهية: "لا يشترط في جهاد الدفع ما يشترط في جهاد الطلب"، ولكن يجب تحديد موضع هذه العبارة بدقة:

الصورة الأولى: إذا دخل العدو البلد واحتلها، يصبح الدفاع واجبًا بلا شروط؛ لأنه يجب دفع الصائل المعتدي.

الصورة الثانية: إذا كان العدو يستعد للهجوم، ولم يدخل بعد، فعندئذ تطبق شروط جهاد الطلب.

وقد أشار العلماء إلى أن جهاد الدفع حال دخول العدو يشابه دفع الصائل؛ حيث يكون التصدي له ضرورة حياة أو موت.

وأما إذا كان العدو يستعد للهجوم، فقد وضح العلماء: أن النبي ﷺ كان يراعي شروط القتال حتى في جهاد الدفع عندما لا يكون العدو داخلًا للبلد.

وفي ذلك عدة أحاديث تدل على عدم وجوب استفزاز العدو المتربص إذا لم يكن للمسلمين قدرة في المواجهة؛ ففي صحيح مسلم (١٧٨٨): "...كنا عند حذيفة، فقال رجل: لو أدركت رسول الله ﷺ لقاتلت معه، فقال حذيفة: أنت كنت تفعل ذلك؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرّ، فقال رسول الله ﷺ: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" قال: فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: "ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة؟" قال: فسكتنا فلم يجبه منا أحد، ثم قال: فسكتنا، فقال ﷺ: "قم يا حذيفة؛ فأتنا بخبر القوم، ولا تذعرهم"، فلما وليت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمّام حتى أتيتهم، فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار، فوضعت سهمًا في كبد القوس، فأردت أن أرميه، فذكرت قول رسول الله ﷺ: "لا تذعرهم" ولو رميته لأصبته، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمّام، فلما أتيته ﷺ أخبرته بخبر القوم، فألبسني رسول الله ﷺ فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها، فلم أزل نائمًا حتى أصبحت، فلما أصبحت قال ﷺ: "قم يا نومان".

فقوله ﷺ: "لا تذعرهم"؛ أي: لا تفزعهم عليّ ولا تحركهم ضدنا، وهذا دليل على الصورة الثانية من جهاد الدفع.

وإذا كانت لا قدرة للمسلمين برد العدو مطلقًا؛ فإنهم عندئذ يحرصون على سلامة الأنفس والذراري، ولا يجب عليهم قتال، ففي صحيح مسلم (٢٩٣٧) من حديث النواس بن سمعان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ مرفوعًا: "...فبينما هم كذلك إذ أوحى الله إليه: يا عيسى إني قد أخرجت عبادًا لي، لا يدان لأحد بقتالهم، وأحرز عبادي إلى الطور، ويبعث الله يأجوج ومأجوج، وهم كما قال الله: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾: فيمر أوائلهم على بحيرة الطبرية، فيشربون ما فيها، ثم يمر آخرهم؛ فيقولون: لقد كان في هذا ماء مرة، ويحضر نبي الله وأصحابه حتى

**قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ:**

**«فلا رأي أعظم ذمًا من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين، لا في دينهم، ولا في دنياهم، بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان».**

**«منهاج السنة» (١١٢/٦).**

يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله، فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم، فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ويهبط نبي الله عيسى وأصحابه؛ فلا يجدون موضع شبر إلا قد ملأه زهمهم، ونتنهم، ودماؤهم، فيرغبون إلى الله، فيرسل عليهم طيرًا كأعناق البخت، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله".

فهذا دليل واضح على أن القدرة على مواجهة العدو إذا انعدمت؛ وجب على من بيده الأمر، والقائم على إدارة البلاد أن يحافظ على أرواح المسلمين وأعراضهم ودماءهم وأطفالهم، وألا يعرضهم لخطر الإبادة والاستئصال؛ حتى يجعل الله لهم فرجًا ومخرجًا.

قال الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في "الأم" (٤/٩١-٩٢) موضحًا أنه لا يجوز حمل المسلمين في الجهاد على ما فيه مهلكتهم: "ولا ينبغي أن يولي الإمام الغزو إلا ثقة في دينه، شجاعًا في بدنه، حسن الأناة، عاقلًا للحرب بصيرًا بها غير عَجِل ولا نَزِق، وأن يقدم إليه وإلى من ولَّاه: أن لا يحمل المسلمين على مهلكة بحال، ولا يأمرهم بنقب حصن يخاف أن يشدخوا تحته، ولا دخول مطمورة يخاف أن يقتلوا ولا يدفعوا عن أنفسهم فيها، ولا غير ذلك من أسباب المهالك، فإن فعل ذلك الإمام فقد أساء".

قيل لأحد الفقهاء: لماذا جعل كتاب الجهاد في آخر كتب الفقه؟

فقال: لئلا يتكلم في الجهاد من لا يحسن الطهارة! ■

**من فقه الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعلو كعبه في السياسة الشرعية أنه يؤكد على وجوب تأمين الثغور، وحماية وحدود الإسلام، وأن ذلك أولى من غزو الكفار، وأن غزوهم آنذاك مشروط بعدم التغرير بالمسلمين، وأن يرجو الظفر.**

**قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأم» (٤/٩١-٩٢): «والواجب أن شأطراف المسلمين بالرجال، وإن قدر على الحصون والخنادق وكل أمر دفع العدو، وقبل انتياب العدو في ديارهم حتى لا يبقى للمسلمين طرف إلا وفيه من يقوم بحرب من يليه من المشركين ... فإذا أحكم هذا في المسلمين وجب عليه أن يُدْخِل المسلمين بلاد المشركين في الأوقات التي لا يُغَرَّر بالمسلمين فيها، ويرجو أن ينال الظفر من العدو».**

# بذور يهودية

# في العقائد الشيعية

الأستاذ: سليمان الجهني

**إن المقارنات بين أصول العقائد عند اليهود والرافضة، وما يدخل تحتها من جزئيات دقيقة؛ نتج عنه كثير من المشابهات بين اليهود والرافضة في هذه العقائد.**

**وقد رأيت أن أقسم هذه النتائج إلى قسمين :**

**١ـ نتائج عامة.**

**٢ـ نتائج خاصة.**

وأعني بالنتائج العامة: ما توصلت إليه من خلال البحث من نتائج لا تتعلق بموضوع المقارنة بين عقائد اليهود والرافضة.

وبالنتائج الخاصة: ما توصلت إليه من نتائج من خلال المقارنة بين عقائد اليهود والرافضة.

وفيما يلي عرض بذلك:

**أولاً: النتائج العامة:**

١ – أن مكائد اليهود للمسلمين قد بدأت منذ بعثة الرسول ﷺ، واستمرت على مدى العصور إلى عصرنا الحاضر، وقد تعددت أساليبهم وطرقهم في الكيد للمسلمين خلال هذا التاريخ.

٢– أن من أخطر الأساليب التي اتبعها اليهود في كيدهم للمسلمين هو زعزعة العقيدة في نفوسهم، والانحراف بهم عن المنهج السلفي المستقيم، وما ابتلي المسلمون بأعظم من قيام طائفة الرافضة والباطنية اللتين هما نتاج المخططات اليهودية؛ لزعزعة العقيدة الصحيحة في نفوسهم، وتدمير المنهج السلفي من حياتهم.

٣– ثبوت حقيقة وجود شخصية عبدالله بن سبأ، وأن شخصته لم ينكرها أحد من العلماء الأقدمين: لا في السنة، ولا من الشيعة! وإنما أنكرها بعض علماء الشيعة الروافض المعاصرين، ومن تواطأ معهم من المستشرقين، ومن سار في ركاب الفريقين من الكتّاب المعاصرين، ممن تتلمذ على الغرب،

وتأثر بمبادئه وأفكاره.

٤- ثبوت دور عبد الله بن سبأ في نشأة الرافضة، وأنه المؤسس الحقيقي لمذهب الرفض، وثد اعتراف كبار علماء الرافضة في الفرق والمقالات بذلك.

٥- أن علماء السنة لم يكونوا متجنين على الرافضة فيما ذكروه من المشابهات بين اليهود والرافضة، وأن كل ما ذكروه من المشابهات بينهما حق تشهد به كتب الفريقين.

٦- براءة أئمة أهل البيت الطيبين من كل ما ألصقه الرافضة بهم، وما نسبوه إليهم من تلك العقائد الفاسدة؛ كما جاء تصريحهم بذلك في كتب الرافضة أنفسهم.

٧- أن كثيرًا من عقائد الرافضة إنما حملهم على القول بها هو إيجاد مخرج من فضيحة عقيدة سابقة لها، والاستدلال لصحة العقيدة السابقة بما أحدثوه من عقيدة لاحقة، وهكذا حتى تكونت هذه العقائد الفاسدة.

فعقيدة تحريف القرآن الكريم جاءت نتيجة حتمية لقولهم بعقيدة الوصية، فهم لما أصلوا أن وصية علي جاءت من الله تعالى، وأن ولايته من أعظم أركان الإسلام، ولم يجدوا النص عليه في القرآن، ولا ذكر ولايته فيه، مع أنه جاء فيه ذكر الصلاة والصوم والحج، والزكاة، التي هي عندهم أقل شأنًا من الإمامة. قالوا بتحريف القرآن، وأن ولاية عليٍّ موجودة في القرآن؛ لكن الصحابة أسقطوا تلك الآيات منه.

وترتب على عقيدة الوصية غلوهم في علي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وأبنائه، وأنهم هم الأحق بالإمامة من غيرهم؛ مما نتج عنه عقيدة حصر الإمامة فيهم، وأنها لا تخرج منهم إلى يوم القيامة.

ونتج عن عقيدة حصر الإمامة فيهم عقيدة المهدي، وذلك أنهم كانوا يسوقون الإمامة في نسل الأئمة، ولما مات الحسن العسكري -الإمام الحادي عشر عندهم- ولم يكن له من الأولاد من يخلفه في الإمامة، كان المخرج من هذه الفضيحة؛ هو: القول بإمامة المهدي، واختفائه في السرداب.

وترتب على عقيدة المهدي واختفائه في السرداب، عقيدة الرجعة، فلما رأى الرافضة أنه لا معنى لاختفائه، ولا منفعة لهم به، قالوا برجعته يومًا من الأيام؛ لنصرة أوليائه، والانتقام من أعدائه، وذلك خروجًا من فضيحة عقيدة المهدي.

ولما رأى الخميني: أن زمن غيبة المهدي قد طالت؛ مما ترتب على ذلك تعطيل كثير من المصالح الدينية والدنيوية عندهم، الذي يفضي في النهاية -بحسب قول الخميني- إلى القول بنسخ الشريعة: لجأ الخميني لحل هذه المشكلة إلى نظرية **(ولاية الفقيه)** - وهي بدعة طبخت في أقبية المخابرات الأمريكية والفرنسية، وأنه في حالة غيبة الإمام هذه الغيبة الطويلة، لابد أن يقوم من الفقهاء من ينوب عنه في تصريف شئون الرعية.

وهكذا يمد الله للرافضة في ضلالهم مدًّا، كما أخبر: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا﴾ [مريم: ٧٥].

## ثانيًا: النتائج الخاصة:

١- التشابه بين اليهود والرافضة في عقيدة الوصية، وزعم كل منهم أن الله نص على الوصي الذي يدعونه، فقد زعم اليهود أن الله تعالى نص على يشوع وصيًا لموسى، وزعم الرافضة أن الله تعالى نص على علي رضي الله وصيًا للنبي ﷺ.

٢- إطلاق لقب (وصي) على من يتولى شئون المسلمين بعد الرسول ﷺ إنما أخذه الرافضة عن اليهود، ولم يطلق المسلمون على أحد من الخلفاء الراشدين ولا على أحد من الخلفاء بعدهم هذا اللقب، بل كانوا يطلقون عليهم لقب (خليفة) أو (أمير المؤمنين).

٣- التشابه بين اليهود والرافضة في حصرهم الملك والإمامة في طائفة مخصوصة، فقد زعم اليهود أن الملك لا يخرج من آل داود إلى يوم القيامة، وزعم الرافضة أن الإمامة لا تخرج من أولاد الحسين إلى قيام الساعة.

٤- أثبت الواقع بطلان دعوى اليهود والرافضة في حصرهم الملك والإمامة فيمن زعموا، وأنها لا تخرج منهم إلى يوم القيامة؛ فقد انقطع ملك آل داود على بني إسرائيل منذ زمن بعيد جدًّا، أما الحسين وأبناؤه فلم تكن لهم ولاية أصلًا على المسلمين في يوم من الأيام.

٥- التشابه الكبير بين عقيدة المسيح المنتظر عند اليهود، وبين عقيدة المهدي المنتظر عند الرافضة في كثير من الوجوه؛ كالاتفاق بينهما في صفات ذلك المنتظر، وكيفية خروجه، والأعمال التي يقوم بها عند خروجه.

٦- تشبث الرافضة الشديد باليهود، وبكل ما يتعلق بهم، وقد برز ذلك في عقيدة المهدي المنتظر عندهم؛ حيث زعموا: أنه عندما يخرج ينادي الله باسمه العبراني، ويستفتح المدن بتابوت اليهود، ويخرج عصا موسى، وقبا هارون، وعشرة أصواع من المن، وشرايح السلوى، ويخرج حجر موسى الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، وأنه يحكم بحكم آل داود!!

٧- الاتفاق بين اليهود والرافضة في عقيدة الرجعة في كثير من الجوانب، وأن عقيدة الرجعة عند الرافضة أصلها يهودي محض؛ انتقلت إلى الرافضة عن طريق عبد الله بن سبأ.

٨- التشابه بين اليهود والرافضة في تحريفهم كتب الله تعالى؛ فقد حرف اليهود التوراة، وحرف الرافضة القرآن.

٩- أن من أسباب تحريف اليهود والرافضة لكتب الله تعالى؛ هو: الملك والإمامة.

١٠- أن الرافضة اتبعوا في تحريفهم للقرآن الكريم أساليب اليهود وطرقهم في تحريفهم لكتبهم التي حكاها الله عنهم في القرآن. وهي: (تحريف الكلم عن مواضعه -لبس الحق بالباطل- لي اللسان بالكلام للتلبيس على السامع).

١١- التشابه بين اليهود في نسبتهم الندم والحزن لله تعالى، وبين الرافضة في نسبتهم البداء لله تعالى، وأن كلتا العقيدتين تستلزم الطعن في الله، ونسبة الجهل إليه -تعالى الله

عن ذلك-.

**١٢-** الاتفاق بين اليهود والرافضة في عدم اعتدالهم في حبهم وبغضهم، وفي توليهم وتبريهم؛ فإن هم أحبوا غالوا في الثناء والمدح، وإن أبغضوا أفرطوا في الذم والقدح، وهم في ذلك لا يستندون إلى دليل شرعي، بل يتبعون هوى النفس.



**١٣-** أن عقيدة الغلو في الأئمة والطعن في الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ عند الرافضة أول من وضعها لهم **عبد الله بن سبأ**؛ كما اعترف بذلك كبار علمائهم ومحققيهم.

**١٤-** الاتفاق بين اليهود والرافضة في أن كلًّا منهما تدعي أنها الطائفة المقدسة عند الله، وأن عنصرهم من عنصر الله، وأنهم خاصته وأحباؤه، وصفوته من خلقه.

**١٥-** اعتقاد كل من اليهود والرافضة: أنه لا يدخل الجنة إلا طائفتهم، وأنهم لا تمسهم النار، وإن مستهم النار؛ فأيامًا معدودة.

**١٦-** اعتقاد كل من اليهود والرافضة: أنه لولاهم لم يخلق الله هذا الكون، ولانعدمت البركة من الأرض، وأن كل ما في الأرض ملك لهم، وليس لغيرهم أن يمتلك شيئًا من ذلك.

**١٧-** اعتقاد كل من اليهود والرافضة: أنهم أفضل من الملائكة.

**١٨-** اعتقاد كل من اليهود والرافضة كفر مخالفيهم، وأنهم يكونون خالدين مخلدين في النار، ولا يخرجون منها.

**١٩-** استباحة كل من اليهود والرافضة دماء مخالفيهم وأموالهم، وأنه ليس لغيرهم عندهم أية حرمة.

**٢٠-** اعتقاد كل من اليهود والرافضة نجاسة مخالفيهم، وأن هذه النجاسة لازمة لأصل خلقهم، ولا تنفك عنهم؛ لأن أصل أرواحهم مخلوقة من طينة نجسة.

**٢١-** احتقار كل من اليهود والرافضة لمخالفيهم ووصفهم لهم بأنهم كلاب، وحمير، وخنازير، وحيوانات بشرية!!

**٢٣-** يسلك كل من اليهود والرافضة مع مخالفيهم مسلك النفاق، والخداع، **وإظهار الموافقة لهم ومحبتهم، مع مخالفتهم لهم، وحقدهم عليهم**، وذلك بسبب ما ضربه الله على كل من الطائفتين من الذلة والمسكنة إلى يوم القيامة، وفساد معتقدهما.

*** ملخص بزيادة وتصرف من كتاب: «بذل المجهود في مشابهة الرافضة لليهود» للاستاذ عبد الله الجميلي سدده الله.** ■




**سئل العلامة المحقق الشيخ تقي الدين الهلالي المغربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم الخائنين الذين يتسببون في إدخال اليهود الصهيونيين إلى فلسطين، أو إخراج الأراضي هناك من أيدي المسلمين أو النصارى إلى أيدي اليهود بأي ذريعة: أيكون عمله ذلك سائغًا أم لا؟ وما حكمه؟**

**الجواب:** كل من قرأ التوراة وما كتب عليها من الشروح، ثم درس الحركة الصهيونية اليهودية ولو بقراءة الصحف، وتلقى الأخبار المتواترة من القادمين من فلسطين يعلم يقينًا أن اليهود يؤمنون بأن الأرض المقدسة بما فيها من الآثار التي أهمها المسجد الأقصى المذكور في القرآن والأحاديث، وثالث المساجد التي لا تشد الرحال إلا إليها مخلوقة لهم! لا لسواهم!

وأنه يجب عليهم أن يخرجوا منها أهلها، ويتوسلوا إلى ذلك بكل وسيلة من قتل! وسلب!! وغير ذلك!!!

وقد أخذوا ينفذون ما في أنفسهم منذ زمان، وهم جادون مجتهدون، يبذلون فيه الأنفس والنفائس، وتساعدهم على ذلك دولة عظيمة!!!

وكل من رضي بخروج الأرض المقدسة من أيدي المسلمين إلى أعدائهم -ولو يساعد على ذلك-: فهو كافر لا عهد له ولا ذمة: فكيف إذا وقف في صفوف المحتلين المغتصبين، وأعانهم على وزرهم وإثمهم المبين؟!! وكذلك الحكم فيمن ساعد على

إخراج مكة والمدينة من الإسلام عياذًا بالله.

ولما هجم أهل (أوروبا) على هذه البلاد المقدسة قبل نحو ٩ قرون: قام المسلمون كلهم وفيهم علماؤهم! للدفاع عنها؛ ولم ينضم إلى الغاصبين إلا عدو للإسلام!

فالواجب على المسلمين اليوم من الدفاع هو الواجب عليهم في ذلك الزمان! والحكم فيمن خرج عنهم والتحق بأعداء الإسلام هو الحكم! والأدلة كثيرة نكتفي بإيراد واحد منها وهو قوله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوۡمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡ﴾ وقال في سورة المائدة: فيمن يوالي أعداء الإسلام ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡ﴾، وقال في الممتحنة: ﴿إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾، ولا تظن أحدًا من المسلمين يتجرأ على القول بأن من تسبب في إخراج أحد المساجد الثلاثة من أيدي أهل الإسلام إلى أعدائه أنه مسلم! ومعاذ الله من ذلك.

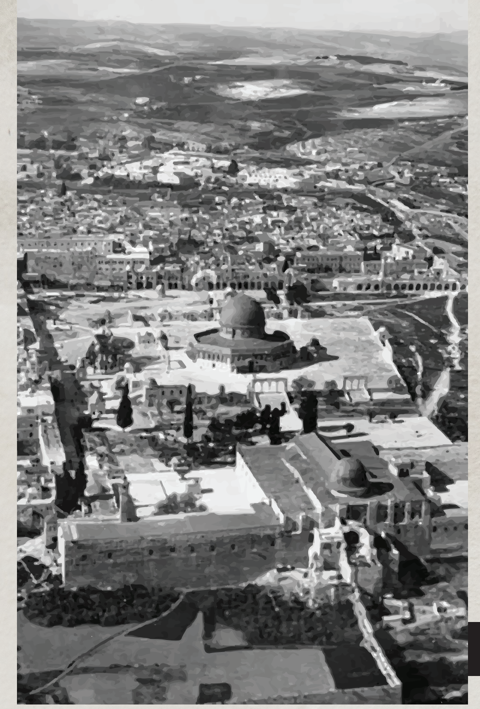
تحب عدوي ثم تزعم أنني
صديقك إن الرأي منك لعازب
وليس أخي من ودني بلسانه
ولكن أخي من ودني وهو غائب

وأي قتل للإسلام أعظم من إخراج أحد المساجد الثلاثة من يده إلى عدوه؟ وإذا كان ذلك العمل عمل المسلم: فما هو عمل الكافر المعادي للإسلام؟!!

ولولا ذهاب الإسلام واندراس معالمه ما احتاجت هذه القضية إلى استفتاء؛ لأن شرح الواضحات من الفاضحات: فهذا مانعتقد وندين لله به، والسلام. ■

> الإسلام قوة عظيمة معنوية ومادية لمن تمسك به بإخلاص: جميع دول آوروبا -بملوكها وجيوشها- غزت البلاد المقدسة -فلسطين-، وأوقدت نار حرب بينها وبين المجاهدين، دامت مئتي سنة، وختمت بهزيمة تامة لدول آوروبا.
>
> ومن قابل ذلك بحال فلسطين في هذا الزمن: لا يجد مندوحة من الاعتراف بأن الإسلام الصحيح قوة لا تقهر، وأن كل شعب سعد أسلافه وارتفعوا بالإسلام: لن يسعد ولن يرتفع إلا بما ارتفع به أسلافه، ومن ظن خلاف هذا: فهو مخدوع، يخبط خبط عشواء في ليلة حالكة ظلماء، ومضمون له الخيبة والخسران!
>
> محمد تقي الدين الهلالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ





# بيان ضعف حديث بيت المقدس وأكناف بيت المقدس

لفضيلة الشيخ الدكتور المحدث

سليم بن عيد الهلالي حفظه الله

**الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ووفده.**

**أما بعد: فقد سألني كثير من طلاب العلم وعامة المسلمين عن حديث كثر ذكره في هذه الأيام بمناسبة ما يجري على أرض فلسطين المباركة، تطايرت به الصحف والمجلات والجرائد، وانتشر على مواقع التواصل، وتناقله بعض المتحدثين في الفضائيات، وحشره كثيرٌ من المنتسبين للدعوة السلفية في مصر في (بيانهم) حول ما يجري للمسلمين في قطاع غزة -أيدهم الله بنصره، وأعانهم بمدده على عدوه وعدوهم من اليهود الماكرين وأعوانهم من الروافض المنافقين- والعجب أن فيهم من يشتغل بهذا العلم؛ أعني: علم الحديث(!).**

عن أبي أمامة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين: لا يضرهم من خالفهم؛ إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك».

قالوا: يا رسول الله! وأين هم؟

قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

ضعيف جدًّا - أخرجه عبد الله بن أحمد في «المسند» (٥/ ٢٦٩) وجادة من خط أبيه، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٤٥/ ٧٦٤٣)، وفي «مسند الشاميين» (٨٦٠) من طريق ضمرة بن ربيعة عن السيباني، واسمه يحيى بن أبي عمرو عن عمرو بن عبد الله الحضرمي.

قال الهيثمي رَحِمَهُ اللهُ في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٨٨): «رواه عبد الله وجادة عن خط أبيه، والطبراني، ورجاله ثقات».

قال شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ اللهُ في «الصحيحة» (٤/ ٥٩٩-٦٠٠): «وهذا سند ضعيف؛ لجهالة عمرو بن عبد الله الحضرمي.

قال الذهبي في «الميزان»: «ما علمت روى عنه سوى يحيى بن أبي عمرو السَّيْباني».

وذكره ابن حبان في «الثقات» على قاعدته التي لم يأخذ بها جمهور العلماء، ولذلك لم يوثقه الحافظ في «التقريب»، وإنما قال: «مقبول»؛ أي: لين الحديث، وبقية رجال الإسناد ثقات.

وفي «المجمع» (٧/ ٢٨٨): (وذكره).

ثم قال شيخنا: كذا قال، وفيه ما علمت من حال الحضرمي» ا.هـ كلام شيخنا.

وقال العلامة المعلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «الأنوار الكاشفة» (ص ١٢٩): «روي هذا من حديث أبي أمامة بسند ضعيف».

قلت: إسناده ضعيف؛ كما قال هؤلاء العلماء المحققون؛ فيه عمرو بن عبد الله السيباني الحضرمي (ضعيف)، والراوي عنه يحيى بن عمرو السيباني (مجهول).

وله شاهد من حديث مرة البهزي مرفوعًا: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناوأهم، وهم كالإناء بين الأكلة، حتى يأتي أمر الله -عز وجل- وهم كذلك».

قال: فقلنا: يا رسول الله! وأين هم؟

قال: «بأكناف[1] بيت المقدس».

ومن طريقه الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١٩٩، أو ج١/ ق٩٣-٩٤).

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٠/ ٢٦٠-٢٦١/ ٧٥٤)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ج١/ ق ٩٤) كلهم من طريق أبي زرعة يحيى بن أبي عمرو السيباني عن أبي زرعة الوعلاني[2].

قال الهيثمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المجمع» (٧/ ٢٨٩): «وفيه جماعة لم أعرفهم».

واستدرك عليه الشيخ حمدي السلفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وذكر تراجمهم، وأقره شيخنا الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقال: «كذا قال -يعني: الهيثمي- وَمَن لم يعرف مترجمون في «تاريخ البخاري» و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم؛ كما حققه صاحبنا الشيخ حمدي السلفي في تعليقه على «المعجم».

والصواب أن يقال: وفيه مَنْ لم يوثق إلا من ابن حبان، فإنه وثق أحدهم، والله أعلم» ا.هـ كلام شيخنا.

قلت: إسناده ضعيف جدًّا؛ لأنه مسلسل بالمجاهيل: كريب السحولي هو كريب بن أبرهة بن الصباح مجهول، والرواي عن أبو وعلة (مجهول)، وأبو زرعة السيباني وهو يحيى بن أبي عمرو (مجهول).

ولذلك لا يرتقي الحديث بمجموعهما إلى درجة الحسن، أو الاحتجاج؛ للوجوه الآتية:

١- أن مدار الحديثين على يحيى بن أبي عمرو، وهو مجهول، وهذا يدل على اضطرابه.

٢- الضعف الشديد في إسناديهما.

وفي الباب عن أبي هريرة مرفوعًا: «ولا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق

---

(١) في «المعرفة والتأريخ»: «بأكتاف» وهو تصحيف.

(٢) في «المعرفة والتأريخ»: (عن ابن وعلة شيخ من عك)، وصوب الحافظ ابن عساكر هذا، واستصوبه الدكتور أكرم العمري، وادعى أنه عبد الرحمن بن علاء دون ذكر أي دليل، وهو خطأ فاحش لم يسبقه أحد؛ قاله أخونا الكبير حمدي السلفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تحقيقه على «المعجم الكبير».

إلى أن تقوم الساعة».

أخرجه أبو يعلى في «المسند» (١١/ ٣٠٢/ ٦٤١٧)، والطبراني في «الأوسط» (٤٧)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ٢٥٤٥)، وتمام الرازي في «فوائده» (١٥٥٥)، وعبد الجبار الخولاني في «تاريخ داريا» (ص ٦٠- تحقيق سعيد الأفغاني)، وابن عساكر في «تاريخه» (ج١/ ق ١١٤-١١٥) والربعي في «فضائل الشام» (١١٥) من طرق عن إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن عامر بن عبد الواحد الأحول، عن أبي صالح الخولاني[٣] عنه به.

قال الهيثمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «المجمع» (٧/ ٢٨٨): «رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه الوليد بن عباد، وهو مجهول».

وقال (١٠/ ٦٠-٦١): «رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات».

قلت: قوله في الموضع الأول هو الصواب؛ فالإسناد ضعيف؛ لأن الوليد بن عباد مجهول لا يعرف، وأبو صالح الخولاني لم يروه عنه غير عامر الأحول والوضين بن عطاء؛ قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٣٩٢): «لا بأس به»[٤].

قلت: وهو أقرب إلى الجهالة.

ولحديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ طرق أخرى عند ابن عساكر (ج١/ ق١١٦)، وكلها تدور على مجاهيل.

وبالجملة؛ فالحديث برواية: (ببيت المقدس؛ وأكناف بيت المقدس) لا يصح إسنادًا؛ فلا يجوز نسبته إلى النبي ﷺ.

وأما أحاديث الطائفة المنصورة؛ فهي متواترة؛ كما صرح بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، والسيوطي، وشيخنا الألباني رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ، وحققت ذلك في كتابي: «اللآلئ المنثورة بأوصاف الطائفة المنصورة».

وكذلك ورد في «صحيح البخاري»: «أنهم بالشام».

واتفق العلماء من السلف والخلف: أن المراد بالطائفة المنصورة والفرقة الناجية هم أهل الحديث أتباع السلف الصالح، الذين يفقهون الكتاب والسنة بفهم الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان من التابعين وتابعيهم الأعلام، ويقتدون بالسلف الصالح في جميع شؤونهم العقدية والمنهجية: والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والعسكرية... إلخ، ولا يوالون أهل الأهواء والبدع من الفرق الباطنية.

وأخيرًا هذا تنبيه من رأس القلم أحببت تنبيه الأمة الإسلامية حول حقيقة هذا الحديث وبيان شيءٍ من معناه، وفي الصحيح ما يغني عن الضعيف.

تم المراد بحمد رب العباد، ومنه وحده نستمد العون والتوفيق والسداد. ■

---

(٣) في «تاريخ داريا»: «عن أبي مسلم الخولاني» وهو تصحيف؛ كما قاله الحافظ ابن عساكر.

(٤) لم يقف على ترجمته شيخنا الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقال في «تخريج فضائل الشام» (ص ٦١): «لم أعرفه».
أما محقق «مسند أبي يعلى»؛ فزعم أن ابن أبي حاتم لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا (!).



# جيل التحرير ومعركة الوعي

الأستاذ: أحمد موفق الرعاش

إن الكتابة حول قضية فلسطين والمسجد الأقصى يحسن وينبغي بل يجب أن تكون على صورة تؤكد مقام وأهمية هذه القضية في جميع أرجاء العالم الإسلامي؛ لأن أعداء الإسلام يحاولون باستمرار إخراج هذا النزاع من إطاره الديني إلى صراع عرقي أو قومي: فيقولون: "الصراع العربي الإسرائيلي" أو: "الصراع الفلسطيني الإسرائيلي"، أو يحصُرونه في منطقة جغرافية معينة؛ فيقولون: "النزاع في الشرق الأوسط"، والهدف من كل ذلك: تحييد وصرف كثير من العرب والمسلمين عن هذه القضية، وجعلهم يعتقدون بأنها لا تعنيهم.

والصواب: أن ما وقع ويقع في فلسطين والمسجد الأقصى يعد حربًا عالمية على المسلمين: تقودها أمريكا واليهودية والصفوية الرافضية التي تحركهم الماسونية العالمية، وكل من دار في فلكهم.

ولذلك لا بد من تأهيل جيل التحرير عقديًا ومنهجيًا وسياسيًا وأخلاقيًا: لكشف الشبهات حول قضية فلسطين وبيت المقدس ونقضها.

إن هذا المحور مهم وخطير وذو شأن كبير، وإنه ليصعب على كل أحد أن يخوض غماره إلا إذا أوى إلى ركن شديد، ولكن أي ركن أشد من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ وعلى فهم سلفنا الصالح. فلنمض على بركة الله ولسان حالنا وقالنا يقول: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.

إن الذي تعيشه الأمة اليوم من ضعف وتمزق قد سبق أن عاشت مثله، وقامت بعد ذلك من كبوتها، وإن لم يكن له مثال سابق: فإن الشرع قد أخبر عما حصل ويحصل: مبينًا الداء والدواء:

فمن السنة ما جاء عن عبد الله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: أن النبي ﷺ قال: «إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم

أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد؛ سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه؛ حتى ترجعوا إلى دينكم»[1].

فهذا الحديث يتكلم عما نعيشه اليوم من ذل وهوان، ويصف الداء والدواء بكل وضوح وإتقان، ومن تأمله جيدًا علم سبيل النجاة له ولمجتمعه ولوطنه وأمته، وسبيل النجاة؛ هو: الرجوع إلى الله تعالى.

وتأمل كيف ذكر النبي ﷺ في الحديث أمورًا أربعة:

أ- التبايع بالعينة.

ب-الأخذ بأذناب البقر.

ت- الرضى بالزرع.

ث- ترك الجهاد.

ولكنه لم يقل في العلاج: لا يرفعه عنكم حتى تتركوا هذه الأمور، بل قال: «... سلط الله عليكم ذلًّا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم».

وهذا يدل المتأمل أن شرائع الإسلام العظيم مرتبط بعضها ببعض، ويبين له أن الدين جاء؛ ليعالج الإنسان علميًا وعمليًا، وأنه كلما عمل به المسلم وتمسك به زاده ذلك بصيرة ورفعه، وأن من ترك هذا الدين علمًا وقصر في جانب العمل؛ فإنه سيصيبه الوهن والضعف، وسيفقد قيمته ويفقد ما نسميه اليوم بالوعي؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الأنفال: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحديد: ٢٨].

ومن أقبح صور غياب الوعي وفساد العلم والعمل سعي الإنسان إلى العزة بسلوك سبيل الذلة!

وهذا يقودنا إلى حديث آخر يلتقي تمامًا مع هذا الحديث؛ إنه حديث ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق؛ كما تداعى الأكلة على قصعتها».

قال: قلنا: ومن قلة بنا يومئذ؟

قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم تكونون غثاء؛ كغثاء السيل؛ ينتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن».

قالوا: ما الوهن؟

قال: «حب الدنيا، وكراهية الموت»[2].

تأمل كيف بين سبب الوهن هنا فقال: «حب الدنيا، وكراهية الموت» بل جعل الوهن هو حب الدنيا وكراهية الموت، ومعنى هذا: أن من أحب الدنيا وكره الموت عاش في هوان ولابد.

وهذا الوصف بالذات هو الذي يجعل صاحبه يتبايع بالعينة، ويأخذ بأذناب البقر، ويرضى بالزرع، وينأى بنفسه عن التفكير في الجهاد؛ لأنه قد تعلق بالفانية ولم يعمل للباقية، فحاله مشابه لمن نهينا عن التشبه بهم وعن اتباع

---

(١) حديث صحيح بمجموع طرقه، فانظر «السلسلة الصحيحة» للعلامة الألباني رقم (١١).

(٢) حديث صحيح، ويراجع لتخريجه والكلام عنه مع فوائد جمة وأمور مهمة كتاب «بدائع الحكم بذكر فوائد حديث تداعى الأمم...» لشيخنا العلامة المحدث سليم بن عيد الهلالي وفقه الله.

والكتاب المذكور -كما هو واضح من عنوانه- يعالج هذا الموضوع بالذات، فليرجع إليه من شاء المزيد من الفائدة.

سننهم، والذين قال تعالى فيهم: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [البقرة: ٩٤و٩٥].

أيها القارئ الكريم:

إن الدين يسر كله، يسر في دعوة الناس، وفي تذكيرهم، وفي كل ما جاء فيه، فهذا حديث واحد لو درنا في فلكه، وجمعنا بينه وبين الحديث الآخر على وجه صحيح، و عمل به الناس؛ لرفع الله تعالى عنا ما نحن فيه من ذل، فهو حديث عظيم كاف في تصحيح المسار[٣].

وأما من الكتاب فقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥].

ومن تأمل هذه الآية وجدها تلتقي مع حديث العينة، فهي تصف الدواء والدواء، فقد قال تعالى: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، وهذا عين ما جاء في الحديث من الكلام عن رفع الذل الواقع في حال رجوعنا إلى ديننا.

فالخائف في الآية هو الذليل في الحديث، والممكن في الآية هو الذين يعزه الله تعالى إذا رجع إليه وتوكل عليه.

ومن خلال ما سبق ذكره يتبين للقارئ: أن السبيل الوحيد لـ(تأهيل جيل التحرير لكشف الشبهات ونقضها)؛ هو: العودة إلى الله تعالى.

ومن تمام هذا أنبه إلى نقطة مهمة جدًّا قد ترد في ذهن بعض القراء، فيتساءل قائلًا:

العلم موجود وأهله متوافرون، فما سبب في وقوعنا فيما نحن فيه؟

الجواب: هذا لا يصدر إلا من ذكي عاقل، وقد سبق أن أشرت إليه، ولا بأس بتأكيد المفهوم بالمنطوق، وذلك بأن نقول:

إن أحد أهم أسباب ضياعنا هو عدم تميزنا عن غيرنا، وضعف الولاء والبراء عندنا، رغم أن هذا الأمر منصوص عليه ومنبه إليه في الوحيين بكثرة بل ومؤكد عليه في أعظم سورة في كتاب الله تعالى والتي نرددها يوميًا في كل صلواتنا؛ ألا وهي: سورة الفاتحة، فقد قال تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

فهل تساءلت يومًا: لماذا أضاف الله تعالى قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ مع أن الهداية إلى الصراط المستقيم كافية لو دعا

**اليهود لن يستقروا فلسطين مهما طال الزمن!!**

**قال إمام أهل السنة والجماعة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله: «اليهود ليس لهم قرار في فلسطين يقينًا؛ لكن من الذي يخرجهم؟!**
**يخرجهم المسلمون المؤمنون الموحدون حقًّا».**

**«فتاوى السيارة» (89).**

---

(٣) هذا من حيث الجملة، وأما التفصيل؛ فإن الشريعة محفوظة دالة بوضوح على أحكام الله تعالى، ومن طلبها وجدها في متناوله سواء كان عالمًا أو متعلمًا، وقد قال الله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] و[الأنبياء: ٧].

بها الإنسان؟

والجواب: هو أن الله قد حذرنا من هذين الفريقين (اليهود والنصارى) أكثر مما حذرنا من غيرهم؛ لأن تأثيرهم علينا أكثر، وقربهم منا أكبر، وما حصل لنا هذا الذي ذكره النبي ﷺ من تعلق بالدنيا وذلة إلا بسببهم، فقد قال تعالى واصفا اليهود بقوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦].

فالآية دليل على أن الحريص على الحياة عليه أن يتفقد نفسه ويحاسبها، فلربما هو متلبس ببعض أخلاق اليهود، أو أن في عقيدته خلل، ولو وحد الله تعالى حقًا لما رأى الدنيا بهذا الشكل، ولما عظمت في عينه، والمشابهة لا تحصل إلا بوجود موجبها، فقد قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].

ولقد صار كثير منا لا ينظرون إلى هذين الفريقين (المغضوب عليهم والضالين) وفق ميزان الشرع، فتراهم يوادونهم ويناصرونهم، بل وصار بعض مثقفينا ومن المنتسبين إلى العلم فينا من يترحم عليهم بل وعلى أكابرهم!

وقد قال الله تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وما استطاع هؤلاء القوم إذلالنا وإرهابنا واستعراض قوتهم أمامنا وفي أوطاننا إلا بعد أن أبعدونا عن ديننا وتاريخنا وهويتنا؛ ومن ثم قاموا باستلابنا فكريًا وغزونا ثقافيًا بكل سهولة.

ومن هنا يتبين أن ما أضافه الله تعالى إلى الدعاء المذكور في سورة الفاتحة يعد من تمام الهداية إلى الصراط المستقيم، فهو كمثل النفي المذكور في كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

وفي الختام:

أسأل الله جل وعلا أن يردنا إلى دينه، ويوفقنا للعمل بشريعته، وأن يرزقنا الهداية والثبات، وحسن الختام عند الممات.

«إلهي لا تعذب لسانًا يخبر عنك، ولا عينًا تنظر إلى علوم تدل عليك، ولا قدمًا تمشي إلى خدمتك، ولا يدًا تكتب حديث رسولك، فبعزتك لا تدخلني النار؛ فقد علم أهلها أني كنت أذب عن دينك»[٤]. ■

**إن المسلم ليألم كثيرًا، ويأسف جدًّا من تدهور القضية الفلسطينية من سيئ إلى أسوأ ، وتزداد تعقيدًا مع الأيام؛ حتى وصلت إلى ما وصلت إليه في الآونة الأخيرة؛ بسبب اختلاف الدول المجاورة، وعدم صمودها صفاً واحدًا ضد عدوها، وعدم التزامها بحكم الإسلام الذي علق الله عليه النصر، ووعد أهله بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك ينذر بالخطر العظيم، والعاقبة الوخيمة، إذا لم تسارع الدول المجاورة إلى توحيد صفوفها من جديد، والتزام حكم الإسلام تجاه هذه القضية، التي تهمهم وتهم العالم الإسلامي كله.**

**الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله**

---

(٤) هذا من مناجاة ابن الجوزي رَحِمَهُ اللَّهُ لربه سبحانه، فانظر له كتاب «ذيل طبقات الحنابلة» للحافظ ابن رجب (١/ ٤٢٢).

# مسكِينةٌ باريس لا أدري لمن ستكون؟!

**يرويها الدكتور معروف الدواليبي المتوفى سنة (٢٠٠٤ نصرانية) رئيس وزراء سوريا الأسبق، ورئيس البرلمان، والذي عمل مستشارًا في الديوان الملكي السعودي من عام (١٩٦٥ نصرانية) حتى وفاته (ص ٢٠١ وما بعدها) من "مذكراته":**

**أنا لي تجربة مع الجنرال ديغول من يوم قضية استقلال سوريا، فمع أنه كان محاطًا بعناصر يهودية!! فديغول عندما يعرف الحقيقة يغير مواقفه، ولذلك كنت حريصًا على لقاء الملك فيصل به، وألححت في ذلك، وأصررت.**

وكانت هناك رواسب قديمة لدى الملك فيصل وولي العهد الأمير خالد، وموقف سلبي من ديغول منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتابع الدكتور الدواليبي إصراره على اللقاء حتى كان الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في زيارة لانجلترا، ومنها إلى بروكسل، وكان دائمًا يرى نتيجة لمساعي الدكتور الدواليبي ألا تكون دعوة رسمية للملك فيصل، وإنما يخرج من بروكسل، ويمر في طريقه بديغول، فرفض الملك فيصل، وأصر أن تكون دعوة رسمية؛ لذلك تجاوز الملك فيصل باريس إلى جنيف، ثم عاد منها إلى باريس.

وتم لقاؤه مع الجنرال ديغول، ومعه الأمير سلطان والدكتور رشاد فرعون حيث جلسا مع رئيس وزرائه السيد جورج بومبيدو، وبدأ الاجتماع بين الرجلين فيصل وديغول ومترجم:

**قال ديغول:** يتحدث الناس: أنكم يا جلالة الملك تريدون: أن تقذفوا بإسرائيل إلى البحر، وإسرائيل هذه أصبحت أمرًا واقعًا، ولا يقبل أحد في العالم رفع هذا الأمر الواقع.

**أجاب الملك فيصل:** يا فخامة الرئيس! أنا أستغرب كلامك هذا: إن هتلر احتل باريس، وأصبح احتلاله أمرًا واقعًا، وكل فرنسا استسلمت إلا (أنت)؛ انسحبت مع الجيش الإنجليزي، وبقيت تعمل لمقاومة الأمر الواقع حتى تغلبت عليه، فلا أنت رضخت للأمر الواقع، ولا شعبك رضخ، فأنا أستغرب منك الآن أن تطلب مني أن أرضى بالأمر الواقع، والويل يا فخامة الرئيس للضعيف إذا احتله القوي، وراح يطالب بالقاعدة

الذهبية للجنرال ديجول: أن الاحتلال إذا أصبح واقعًا؛ فقد أصبح مشروعًا.

دهش ديغول من سرعة البديهة والخلاصة المركزة بهذا الشكل؛ فغير لهجته **وقال**: يا جلالة الملك! يقول اليهود: إن فلسطين وطنهم الأصلي، وجدهم الأعلى إسرائيل ولد هناك.

**أجاب الملك فيصل**: فخامة الرئيس أنا معجب بك؛ لأنك متدين مؤمن بدينك، وأنت بلا شك تقرأ الكتاب المقدس، أما قرأت: أن اليهود جاءوا من مصر غزاة فاتحين: حرقوا المدن، وقتلوا الرجال والنساء والأطفال، فكيف تقول: إن فلسطين بلدهم، وهي للكنعانيين العرب، واليهود مستعمرون، وأنت تريد أن تعيد الاستعمار الذي حققته إسرائيل منذ أربعة آلاف سنة، فلماذا لا تعيد استعمار روما لفرنسا الذي كان قبل ثلاثة آلاف سنة فقط؟ أنصلح خريطة العالم لمصلحة اليهود، ولا نصلحها لمصلحة روما؟! ونحن العرب أمضينا مئتي سنة في جنوب فرنسا، في حين لم يمكث اليهود في فلسطين سوى سبعين سنة ثم نفوا بعدها.

**قال ديغول**: ولكنهم يقولون: أن أباهم ولد فيها.

**أجاب الفيصل**: غريب! عندك الآن مئة وخمسون سفارة في باريس، وأكثر السفراء يلد لهم أطفال في باريس، فلو صار هؤلاء الأطفال رؤساء دول، وجاءوا يطالبونك بحق الولادة في باريس: **فمسكينة باريس لا أدري لمن ستكون؟!**

سكت ديغول، وضرب الجرس مستدعيًا (بومبيدو)، وكان جالسًا مع الأمير سلطان ورشاد فرعون في الخارج.

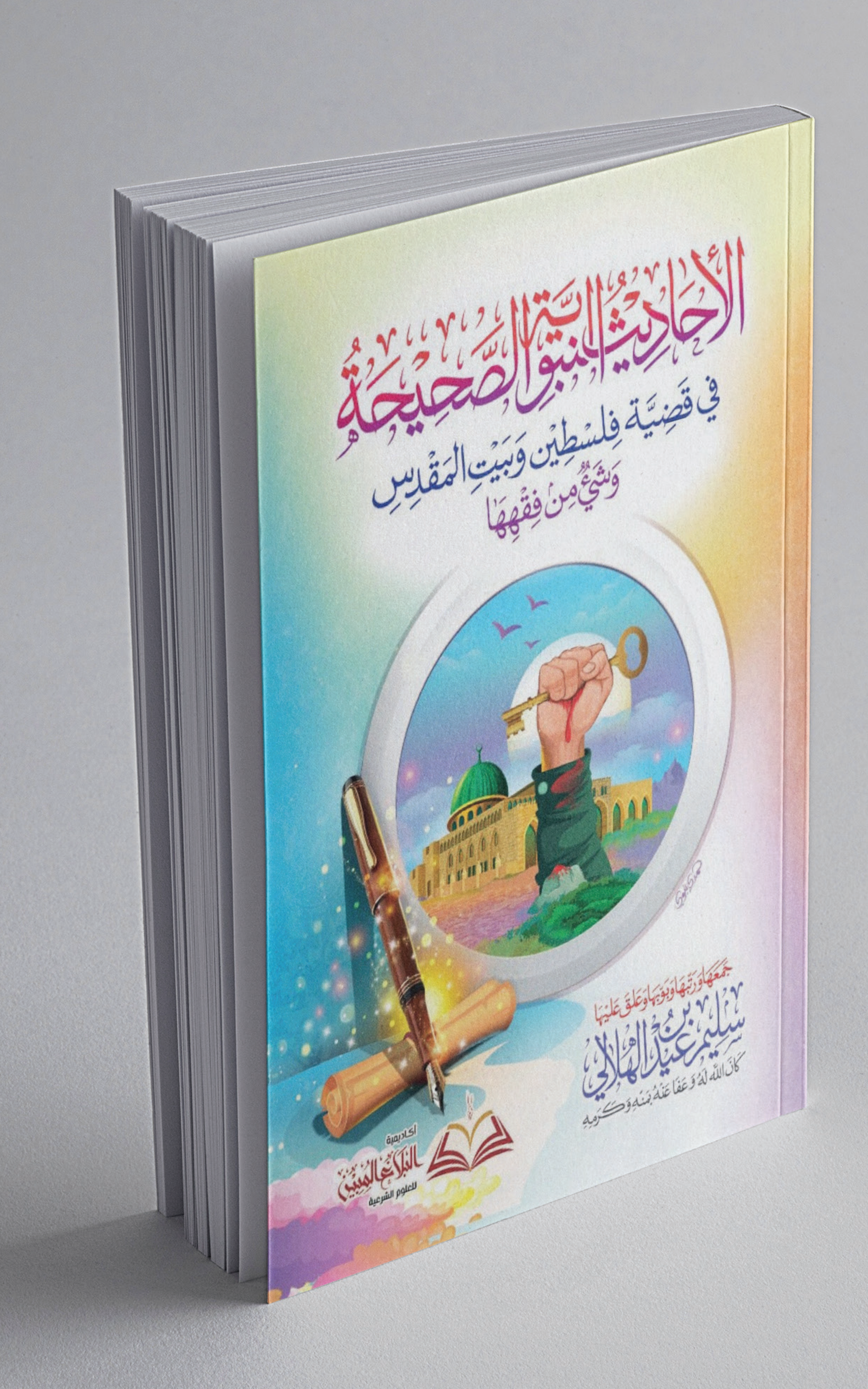
**وقال ديغول**: الآن فهمت القضية الفلسطينية، أوقفوا السلاح المصدر لإسرائيل.

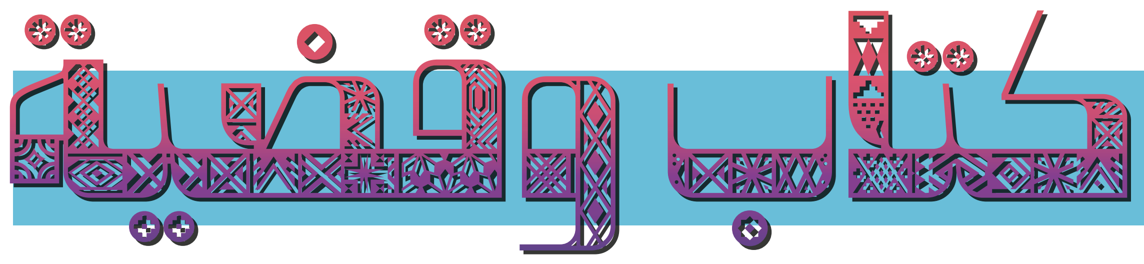
وكانت إسرائيل يومها تحارب بأسلحة فرنسية، وليست أمريكية.

يقول الدواليبي: واستقبلنا الملك فيصل في الظهران عند رجوعه من هذه المقابلة، وفي صباح اليوم التالي ونحن في الظهران استدعى الملك فيصل رئيس شركة التابلاين الأمريكية، وكنت حاضرًا، وقال له: إن أي نقطة بترول تذهب إلى إسرائيل ستجعلني أقطع البترول عنكم، ولما علم بعد ذلك أن أمريكا أرسلت مساعدة لإسرائيل قطع عنها البترول، وقامت المظاهرات في أمريكا، ووقف الناس مصطفين أمام محطات الوقود، وهتف المتظاهرون: نريد البترول ولا نريد إسرائيل، وهكذا استطاع هذا الرجل (الملك فيصل رَحِمَهُ ٱللَّهُ) بنتيجة حديثه مع ديغول، وبموقفه البطولي في قطع النفط أن يقلب الموازين كلها. ■

إنني لا أعلم بأن لليهود أمرًا يبرر مطالبهم في فلسطين؛ لأن فلسطين كانت من قبل البعثة النبوية بقرون يسكنها بنو إسرائيل، وقد تسلط عليهم الرومان في ذلك الوقت وقتلوهم وشتتوا شملهم ولم يبق أثر لحكمهم فيها.
ثم إن المسلمين فتحوا فلسطين منذ (١٣٠٠ سنة)، ومن ذلك الوقت وهي بيد المسلمين، وهذا يثبت أنه ليس لليهود حق في دعواهم؛ لأن جميع بلدان العالم تقلبت عليها شعوب تمتلكها، وصارت الآن وطنًا لهم لا منازع فيه».

الملك عبد العزيز آل سعود رَحِمَهُ ٱللَّهُ


الأحاديث النبوية الصحيحة
في قضية فلسطين وبيت المقدس
وشيء من فقهها
جمعها ورتبها وبوبها وعلق عليها
سليم بن عيد الهلالي
كان الله له وعفا عنه بمنه وكرمه
أكاديمية
البلاغ المبين
للعلوم الشرعية




إعداد الأستاذ: فؤاد المنصب

**الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان الا على الظالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.**

**أما بعد: فلما كانت القضية الفلسطينية تشغل محلًّا عظيم القدر بين صفوف أهل الإسلام صغيرهم وكبيرهم، عالمهم وجاهلهم، خاصهم وعامهم-لتعلقها ببيت المقدس: أولى القبلتين، مهد الرسالات، ومسرى النبي ﷺ.**

**وهي كذلك الأرض المقدسة، والتي ستشهد في آخر الزمان الصراع الفاصل بين الحق والباطل؛ حيث يقود المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام جيوش التوحيد؛ لقتل المسيح الدجال وشيعته من اليهود والخوارج والمنافقين والراوفض.**

فكان ولا بد للقضية الفلسطينية من سند منهجي، وإرث عقدي مسلسل بالسلاسل الذهبية؛ الموصلة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ومنهج الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ؛ فجاء هذا الكتاب: «الأحاديث النبوية الصحيحة في قضية فلسطين وبيت المقدس وشيء من فقهها».

**موضوع الكتاب**: اشتمل الكتاب على عجالة معتصرة ترى في تفاصيلها أن «فلسطين مسيرة دعوة ربانية لا تحمل جنسًا ولا لونًا ولا طائفة ولا عصبية جاهلية؛ قد انفصلت عن كل قوى الشرك والشر في الأرض».

ومن خلال هذا لتصور الإسلامي السني نرى قضية فلسطين بعمقها العقدي، وبعدها المنهجي، ومركزيتها الإيمانية؛ لنحيي العروة الوثقى التي تجمعها بأعضاء جسد الأمة المحمدية المرحومة؛ فإذا أصاب فلسطين لأواء، أو حل بأهلها بلاء: تداعى لها جميع المسلمين بالسهر والحمى حتى تعود لحضنها السني الإسلامي الدافئ وأمتها العربية الإسلامية الحنون.

وبالجملة؛ فمهمة هذه الرسالة صناعة الوعي السني في الذاكرة الإسلامية بمركزية قضية فلسطين، قبل أن ينتحلها الروافض حمير اليهود وعملاء الشيطان الأكبر، وتوضيح استراتيجية تحريرها على يد جيل التحرير المسلم السني المُوحِّد والمُوحَّد، السائر على منهاج محمد ﷺ والذين آمنوا معه.

**أهمية الكتاب**: رسالة جامعة لما صح من أحاديث نبوية في هذه القضية الإسلامية من فجر الإسلام إلى أحداث آخر الزمان؛ فتشكلت خارطة طريق: واضحة المعالم تهدي من اتبع سبلها إلى حل حقيقي لهذه القضية التي استعصى حلها على الحكام! والأمم!! والشعوب!!!

**ومن أهميته:**

- يظهر مدى ارتباط التراث الإسلامي بهذه

الأرض المباركة، حيث يبرز فضائلها ومكانتها؛ كما وردت في النصوص الشرعية.

- يقدم منهجية شاملة تجمع بين عرض النصوص الأصلية والتفسيرات المنهجية التي تعين القارئ على فهم السياق الديني والتاريخي للقضية.

- يعد أداة تثقيفية وتوعوية إذ يستخدم لتعزيز الوعي الديني والثقافي بأهمية فلسطين وبيت المقدس لدى الأمة الإسلامية.

- يسهم في دعم الهوية الدينية الإسلامية من خلال تقديم أسس مبنية على مصادر شرعية موثوقة، مما يعطي الكتاب طابعًا علميًا ومنهجيًا مميزًا.

بهذا يشكل الكتاب جسرًا بين النصوص الشرعية والواقع المعاش، مما يجعله مرجعًا قيمًا في النقاشات الدينية والثقافية حول القضية الفلسطينية.

- يظهر التراث الإسلامي من خلال جمع الأحاديث النبوية الصحيحة وتفسيرها المنهجي، مما يثبت الصلة الوثيقة بين الإسلام والقضية الفلسطينية وبيت المقدس.

- يعرض المنهجية العلمية والمنظمة التي تجمع بين النصوص الشرعية والتحليل الفقهي، مما يساعد القارئ على فهم السياق التاريخي والديني لهذه القضية.

**طريقة ترتيبه:**

رتب محتواه بطريقة منهجية تبرز ارتباط الأحاديث النبوية الصحيحة بالقضية الفلسطينية وبيت المقدس، إذ يقسم إلى قسمين رئيسيين يتناوبان بين النصوص الأصلية والتفسير المنهجي لها.

ويمكن تلخيص طريقة ترتيب الكتاب كما يلي:

- يبدأ بمقدمة لتقديم الإطار العام والهدف من الدراسة.

- يعرض بعدها سلسلة من الأقسام التي تحمل عنوان «الأحاديث النبوية الصحيحة»، حيث تجمع نصوص الأحاديث المتعلقة بالقضية وتعرض وفق تسلسل زمني أو موضوعي.

- وتحمل «وشيء من فقهها»، وهي شروحات علمية وتفاسير منهحية مبنية على تلك الأحاديث؛ مما يوضح الاستدلالات الدينية والمنهجية لدعم القضية.

- يلاحظ التناوب بين عرض الحديث والنص المنهجي، مما يُتيح للقارئ متابعة التطور المنهجي للموضوع: بدءًا من عرض النصوص الأصلية ومرورًا بشرحها وتطبيقها على الواقع التاريخي والديني المتعلق بفلسطين وبيت المقدس.

- كما يتخلل المحتوى أقسام تعنى بفضائل بلاد الشام وأهميتها في حفظ الإسلام، وكونها من معاقل الأمة؛ ما يعزز السياق العام للدراسة.

يعد الكتاب مرجعًا مهمًا؛ لأنه يجمع بين الأحاديث النبوية الصحيحة وشرحها المنهجي في قضية فلسطين وبيت المقدس، مما يسهم في توضيح الأسس الدينية والتاريخية لهذه القضية.

بهذا الترتيب يقدم المؤلف منظومة شاملة تدمج بين الأصالة في نقل النصوص النبوية والعمق في استنباط الأحكام والوقائع التاريخية، مما يساعد على فهم القضية من منظار ديني ومنهجي متكامل.

**ذكر أبوابه وفصوله:**

يوضح الفهرس الموجود في الكتاب ترتيب

أقسامه وتنظيم محتواه؛ حيث يبدأ الكتاب ب «فاتحة القول»، ثم ينتقل إلى عدة أبواب وفصول تعنى بالمسائل المتعلقة ببلاد الشام وفلسطين وبيت المقدس. ويمكن تلخيص ترتيب الكتاب كما يلي:

**ـ فاتحة القول**

**الباب الأول:** بلاد الشام الأرض المباركة:

* دعاء النبي لبلاد الشام بالبركة.
* بلاد الشام وأهلها في حفظ الله وضمانه وذمته وأمانه.
* بلاد الشام حصن الإسلام وملاذ المؤمنين.
* بلاد الشام معقل الأمن الأمان والإيمان إلى آخر الزمان.
* بلاد الشام تحفها الملائكة وتحوطها بالبركة.
* الشام تستقبل عمود الإسلام.
* فلسطين أرض المحشر والمنشر.

**الباب الثاني:** فلسطين الأرض المقدسة:

* فلسطين الأرض المقدسة.
* فلسطين وبيت المقدس أرض الرباط ومهاجر الصالحين.
* أرض فلسطين رباط إلى قيام الساعة.
* بيت المقدس وأكنافه موطن الفرقة الناجية.
* نزول الخلافة الراشدة فلسطين آخر الزمان.

**الباب الثالث:** بيت المقدس والمسجد الأقصى:

* المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض.
* حصار المسجد الأقصى.
* بيت المقدس أولى القبلتين.
* شد الرحال إلى المسجد الأقصى.
* من جدد بناء المسجد الأقصى؟
* فتح بيت المقدس بشرى نبوية.
* المسجد الأقصى منبر الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
* المسجد الأقصى قبلة الصالحين.
* المسجد الأقصى مسرى رسول الله ﷺ.
* اجتماع الأنبياء والرسل في المسجد الأقصى ليلة الإسراء.
* فضل الاعتكاف في المسجد الأقصى.
* جواز نذر الصلاة في المسجد الأقصى.
* رسالة النبي ﷺ إلى هرقل عظيم الروم وهم ببيت المقدس.
* المهدي والأرض المقدسة.
* بيت المقدس عاصمة الخلافة الراشدة.
* المسجد الأقصى محفوظ بحفظ الله.

**الباب الرابع:** فلسطين وبيت المقدس مقبرة الغزاة:

* لماذا يسأل الدجال عن فلسطين؟
* التحالف اليهودي الإيراني!
* الحجر والشجر يفضحان اليهود ويدعوان إلى قتلهم.
* عيسى عليه السلام إمام المسلمين في المسجد الأقصى.
* هلاك الدجال بباب لد واجتثاث اليهود من فلسطين.
* يأجوج ومأجوج يغزون فلسطين.
* هلاك يأجوج ومأجوج في الأرض المقدسة.

ويظهر هذا الترتيب من خلال الفهرس المرفق في الكتاب؛ مما يعطي القارئ رؤية شاملة للمواضيع التي يتناولها الكتاب، وتنظيمها

الهيكلي.

**النتائج التي يحصل عليها القارئ:**

كتاب «الأحاديث النبوية الصحيحة في قضية فلسطين وبيت المقدس وشيء من فقهها» يقدم عدة فوائد ونتائج للقارئ؛ منها:

١- تعزيز الفهم الإسلامي السني لقضية فلسطين.

يعرض الكتاب الأحاديث النبوية الصحيحة المتعلقة بفلسطين وبيت المقدس، مما يعمق الوعي الديني حول مكانتها في الإسلام.

-فلسطين مكانتها عظيمة في الإسلام:

إذ بها بيت المقدس ثاني مدينة أضاء بها نور التوحيد بعد مكة المكرمة، فقد بني بها المسجد الأقصى بعد بيت الله الحرام أول بيت وضع للناس بأربعين عامًا، هذا المسجد الذي كان أولى القبلتين، ونال المنزلة الثالثة في القدسية بعد المسجد الحرام ثم المسجد النبوي، وامتدت حوله البركة؛ لتشمل أرض فلسطين كلها، حيث قال الله -عز وجل- عنه: ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ﴾ [الإسراء: ١]؛ فمنه البركة تفيض على ما حوله، وهي الأرض المقدسة؛ قال تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ [المائدة: ٢١].

والتي تمنى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الموت فيها، والتي اكتملت محاسنها، وتمت فضائلها؛ بمسرى رسول الله ﷺ إلى مسجدها الأقصى المبارك.

- فلسطين أرض المسلمين:

فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون فلسطين ملتقى الرسالات، ومنطلق الدعوات، ومبعث الديانات، ومقر الأنبياء والمرسلين، ومرقدهم، ومبعثهم، ومهبط الملائكة والروح الأمين، ومسرى رسول الله ﷺ، ومعراجه، وأرض المحشر والمنشر.

فاكتسبت هذه البقعة المباركة قدسية وطهارة، واحتلت مكانة عظيمة في نفوس المؤمنين الموحدين أجمعين عبر العصور.

٢- ربط القضية الفلسطينية بالبعد العقدي والتاريخي.

يوضح أن القضية الفلسطينية ليست مجرد نزاع سياسي، بل لها جذور عقدية وتاريخية مرتبطة بميراث الأنبياء والرسل.

- فلسطين ميراث الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام والمسلمون هم السائرون على دربهم؛ فجميع الأنبياء والرسل موحدون مسلمون.

٣- تقديم رؤية حول الأحداث المستقبلية.

يتناول دور المهدي وعيسى عليه الصلاة والسلام في الأحداث المستقبلية؛ مثل: تحرير الأرض المقدسة، والقضاء على الدجال.

- فلسطين الأرض المقدسة: والتي ستشهد في آخر الزمان الصراع الفاصل بين الحق والباطل؛ حيث يقود المسيح عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام جيوش التوحيد؛ لقتل المسيح الدجال وشيعته من اليهود والخوارج والمنافقين والروافض؛ حيث ينادي الحجر أو الشجر: يا مسلم! يا عبد الله! لقتل اليهود الذين اختبؤوا وراءه.

٤- التأكيد على دور الطائفة المنصورة.

يشير إلى أن هناك طائفة من المسلمين ستظل ثابتة على الحق، وتقاتل؛ لأجل الإسلام في بيت المقدس وأكنافه حتى آخر الزمان، وهذه الطائفة المنصورة والفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة

أهل الحديث أتباع السلف الصالح.

- رابطة العقيدة والمنهج هي التي تجمع فلسطين بالإسلام، وتوثق عراها بالمسلمين مهما اختلفت أجناسهم، وتباينت ألسنتهم، وتنافرت ألوانهم؛ فلذلك فالمسلمون هم أهلها وحماتها وأحق بها، وخير من وطئ الثرى بها.

٥- إبراز أهمية بلاد الشام كحصن للإسلام.

يوضح الكتاب أن بلاد الشام ستبقى مركزًا للإسلام، وملاذًا للمؤمنين عند وقوع الفتن.

- فلسطين سنية إسلامية.

فلسطين أرض سنية إسلامية، وهي تشكل بقعة مقدسة للأمة الإسلامية، فقد ميزها الله بمميزات على سائر البقاع، لكن هذه المميزات ليست سببًا رئيسيًا لتحريرها من أيدي اليهود، إذ إن السبب الرئيسي لتحريرها هو أنها إسلامية، وهذه المميزات التي أعطاها الله لها حوافز تزيد محبة المسلمين لها.

٦- التحذير من المؤامرات التي تحاك ضد فلسطين.

يناقش كيف تستهدف جهات متعددة القضية الفلسطينية من خلال التضليل أو الدعم الظاهري بينما تعمل في الواقع ضدها:

بشكل عام يمنح الكتاب للقارئ تصورًا شاملًا لقضية فلسطين في ضوء الأحاديث النبوية الصحيحة، ويعزز الوعي الديني والتاريخي حول أهمية القدس وبيت المقدس في الإسلام.

والكتاب من تأليف شيخنا محدث الديار الشامية الدكتور سليم بن عيد الهلالي وفقه الله المشرف العام على منصة فلسطين قضيتي، ومجلة فلسطين المستقبل. ■

## ترقبوا قريبًا بإذن الله تعالى

### معلمة فلسطين وبيت المقدس:

١- بذل المجهود في مرويات قتال اليهود - رؤية استراتيجية.
٢- المسجد الأقصى بين الأحاديث والأحداث.
٣- الجامع المستقصى للشبهات حول المسجد الأقصى - تحليل وتفنيد.
٤- الأبعاد العقائدية لاعتراف ترامب بالقدس عاصمة أبدية للاحتلال اليهودي.
٥- المؤامرة الشيعية على القضية الفلسطينية.
٦- رياض الأنس من رحلتي إلى فلسطين والقدس.
٧- زوال إسرائيل بين الحقيقة والكهنوت.
٨- معالم معركتنا مع اليهود في ضوء الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح.
٩- الأحاديث النبوية الصحيحة في قضية فلسطين وبيت المقدس وشيء من فقهها.
١٠- لماذا ضاعت فلسطين؟.
١١- أخطاء منهجية في التعامل مع قضية فلسطين.
١٢- الحلل السندسية في المقامات المقدسية.
١٣- المجتمع اليهودي في فلسطين من الداخل (تحسبهم جميعًا وقلوبهم شتى).
١٤- أضواء إسلامية على الموسوعة اليهودية للمسيري.

# مهلًا يا دعاة الضلالة!!

أبو حذيفة الصنعاني

يظن كثير من الناس أن أهل السنة والجماعة السلفيين يغردون دائمًا خارج السرب، وأنهم قوم لا يفقهون الواقع، ولا يفهمون ما يجري فيه من الوقائع، وأن مواقفهم سلبية تجاه القضايا المختلفة التي تمر بالأمة، وغير ذلك من الظنون السيئة بأهل السنة.

وعند النظر والتبصر يجد الباحث المنصف أن هذا تصور فيه عوج، ونظر فيه خلل؛ يعشي بصر صاحبه عن رؤية

ما عليه أهل السنة والجماعة من الهداية والخير والعلم الذي جعلهم يدركون به الفتن قبل إقبالها، ويرون به مقاصد البدايات، وعواقب النهايات، ويعلمون بحقائق الأزمات، ودقائق الملمات، ويعلمون بالمصالح والمفاسد، وغير ذلك.

كيف لا وعلماء أهل السنة والجماعة أعلم أمة محمد ﷺ على مر الأزمان، والأمة كلها عالة عليهم في جميع العلوم المتعلقة بدين الإسلام.

وقد قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أهل السنة أعلم الخلق بالحق، وأرحمهم بالخلق»، وقد صدق فيما قال؛ فأهل السنة أعلم الناس بالكتاب والسنة وبما عليه سلف الأمة، وأحفظ الناس لنصوص الشريعة، وأعرفهم بقواعدها ومقاصدها ومصادرها، ومواردها، ويعلمون بمواطن الاتفاق، ومواطن الاختلاف في مسائل الدين، فهم أهل العلم والتقى والديانة، لا يلهثون وراء المناصب والإمارة، وبريئون من الحزبية والضلالة والعمالة والخيانة، لم يجلبوا للناس شرًّا، وقد عرفهم بذلك الناس طرًّا، وليسوا أبواقًا لأحد، وإنما يوجههم القرآن والسنة، فلا يوجههم السلاطين، ولا تتلاعب بهم الشياطين، وليسوا من أصحاب الثورات والبراكين، وليسوا من أصحاب الحماسة الهوجاء، ولا من ذوي الغيرة العوجاء، إذا تكلموا تكلموا بعلم، وإن سكتوا سكتوا بحلم، وهم أهل الاعتدال والوسطية الحقة، ويحاربون الانحراف بكل صوره وأشكاله، سواء أكان الانحراف في الغلو أم كان الانحراف في الجفاء، وسواء كان الانحراف إفراطًا أم كان تفريطًا، ويقفون عند حدود الله في مواقفهم وأقوالهم وأفعالهم، فينصحون للحكام والرعية مع مراعاة ضوابط النصح، ويأمرون بالمعروف وينهون عن

المنكر مع مراعاة مراتب الأمر والنهي، وبسبب ما عندهم من العلم بالكتاب والسنة والتاريخ استحقوا بجدارة أن يكونوا أبصر من أهل السياسة بمكر اليهود والنصارى، ويدركون مؤامراتهم، ومنها: صناعة الأعداء، وفرق تسد، وحروب الوكالات -التي اتخذوا من بلداننا ساحة لها-.

أضف إلى ذلك أن أهل السنة والجماعة يقودهم العلماء بالقرآن والسنة، ولا يقودهم الجهلة وأصحاب الشغب والعواطف -كما هو حال غيرهم-؛ فأهل السنة والجماعة من أحرص الناس على مصالح الورى، ومن أبعد الناس عن سفك الدماء، يسيرون بنظام، ويرجعون إلى علماء الأمة بانتظام؛ امتثالًا لقول ربهم العلام: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ٨٣].

فوالله لو علم المسلمون بحقيقة ما عليه أهل السنة والجماعة السلفيون؛ لرجعوا إليهم، والتفوا حولهم، ولم يصدروا إلا عن قولهم ورأيهم، وسينفضُّون عن جميع الجهلة الرويبضات، ولكن بسبب جهل أكثر الناس بحقيقة أهل السنة والجماعة نفقت عليهم شبهات المبطلين، وحالوا بينهم وبين علماء السنة المعتبرين؛ فأصبحوا متخبطين!!

كيف لا ومواقف أهل السنة والجماعة وعلمائهم عبر التاريخ ثابتة لا تتغير كما هو حال أهل البدع والتحزب، وفي كل فتنة ومحنة ونازلة تحل بالمسلمين -بما في ذلك أحداث غزة- تتخبط الأحزاب والجماعات، ويركبون الموجات، وتميل بهم العواطف؛ حتى جرفتهم القواصف، وتلتبس عليهم الأمور، ويعقدون الولاء والبراء لأجل أحزابهم وفرقهم، ولأجل بدعهم وأهوائهم، والانتصار لمواقفهم في كل حدث أو قضية مصيرية للأمة، ويتهمون أهل السنة والجماعة الأبرياء، ويطعنون في العلماء، ويشيطنون الأتقياء طوال هذه الفتنة أو تلك، فإذا ما انجلت المحنة، وتجلت الحقائق، وظهرت الأمور الخوافي لأهل الحضر والبوادي، عندها يصل الناس إلى حقيقة واحدة ألا وهي مصداقية ما قاله علماء أهل السنة والجماعة السلفيون، وأن ما قاله أهل الأهواء والتحزب الباطل في كل قضية عبارة عن كذب وزيف ومتاجرة، وتلبيس ومكر وكيد واستغلال للأحداث؛ لتصب في مصالحهم، وتلميع أحزابهم وزعمائهم، ويتيقن الناس كافة -إلا من أعمته البدع والحزبية والطائفية- أنهم كانوا يسيرون في الفتن على عواطف عمياء، وأن أهل السنة والجماعة يسيرون فيها بعلم وحكمة وحزم وصفاء ونقاء، وليسوا وأهل التحزب سواء، ومع كل ذلك لم يسلم أهل السنة والجماعة من التهم والأذى.

فما يصل إليه الناس من الحقائق في النهاية بعد أن يكتووا بنيران الفتن وجحيمها، يدركه علماء السنة والجماعة السلفيون من البداية، ونتحدى كل مناوئ لأهل السنة والجماعة أن يأتينا بشخصية أو حزب أو فرقة تكلم فيها أو حذر منها أهل السنة والجماعة ثم ظهر أن قولهم فيها كان بباطل أو غير صحيح، لا ولن يجد هذا، أو يأتينا بموقف واحد أو بفتنة أو نازلة واحدة أخطأ فيها أهل السنة والجماعة بمجموعهم، أو غشوا فيها مجتمعاتهم.

ولولا الجهل والذنوب التي تعمي البصائر، وتولد عدم الاتعاظ والاعتبار، وكذا تلبيسات وشبهات المبطلين حول أهل السنة والجماعة لما بقي أحد من العوام في صفوف المبتدعة، وسيتركونهم وينبذونهم نبذ المسافر فضلة الأكال، وسيلتفون حول السنة وأهلها ولكن نحن لا نقول: إن أهل السنة وعلماءهم معصومون! فهم بشر يصيبون ويخطئون، ويعلمون ويجهلون، ولكن طريقتهم؛ هي الحق المبين، فوالله وبالله وتالله لو سكت الجهلة ورجع الناس إلى أهل العلم من أهل السنة والجماعة في جميع الأوقات، وسألوهم عما ينزل بهم من المدلهمات ما وقعت بينهم فتنة إلا أن يشاء الله! كيف سيأتي الخير والفرج للناس وهم كلما نزلت بهم نازلة تصدر لها الجهلة والرويبضات وأصحاب الفتن والطيش، أخذوا بأقوالهم، وكثروا سوادهم، وهجروا جانب العلماء أئمة الهدى ومصابيح الدجى! ■

## سئل الشيخ صالح الفوزان حفظه الله

**لماذا التحذير من أهل البدع والأمة تصارع اليهود والنصارى والعلمانيين؟**

**فأجاب: لا يمكن للمسلمين أن يقاوموا اليهود والنصارى إلا إذا قاوموا البدع التي بينهم، يعالجون أمراضهم أولاً؛ حتى ينتصروا على اليهود و النصارى.**

**أما ما دام المسلمون مضيعين لدينهم، ومرتكبين للبدع والمحرمات، ومقصرين في امتثال شرع الله؛ فلن ينتصروا على اليهود ولا على النصارى، وإنما سلطوا عليهم بسبب تقصيرهم في دينهم.**

**فيجب تطهير المجتمع من البدع، وتطهيره من المنكرات، وامتثال أمر الله وأمر الرسول ﷺ قبل أن نحارب اليهود و النصارى، وإلا إذا حاربنا اليهود والنصارى -ونحن على هذه الحالة-؛ فلن ننتصر علهيم أبدًا، وسينتصرون علينا بذنوبنا.**

«الإجابات المهمة في المشاكل الملمة» (١/١٥٠-١٥١).

يعد الإعلام الإسلامي ذو المرجعية السنية سلاحًا فاعلًا في نصرة القضية الفلسطينية، وأول خطوة في مسار التحرير؛ حيث يساهم في نقل الحقيقة، وكشف الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

يتميز الإعلام الإسلامي بتسليط الضوء على قضية فلسطين من منظور عادل وصادق، ملتزمًا بالقيم والأخلاق الإسلامية في الطرح والعرض والنقد يقوم بتعزيز الوعي العالمي حول القضية الفلسطينية من خلال نشر الأخبار، وإعداد التقارير الميدانية، وإجراء المقابلات مع الشخصيات المؤثرة، كما يلعب دورًا في تعزيز الوحدة الإسلامية والتضامن بين الأمة العربية والإسلامية لدعم حقوق الفلسطينيين في وطنهم وتقرير مصيرهم.

ويواجه حملات التضليل الإعلامي العالمي التي تستهدف تشويه صورة الشعب الفلسطيني وقضيته، ويحرص على إبراز الرواية الحقيقية بعيدًا عن التزييف.

ويسهم في تعزيز روح الثبات والصمود من خلال بث الرسائل المحفزة والداعمة للقضية الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني المسلم في صراعه الديني مع العدو اليهودي الغاصب وحلفائه وذيوله من المنافقين والعملاء.

ولذلك انطلقت "مجلة فلسطين المستقبل" لتكون نجمًا يبدد كل الظلمات حول قضية المسلمين في فلسطين وبيت المقدس. ولتكوين جبهة قوية في الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، ونقل صوت المظلومين إلى العالم، مع الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية السنية وعلى القيم الأخلاقية في كل ما تقدمه.

منصة فلسطين قضيتي الإعلامية

